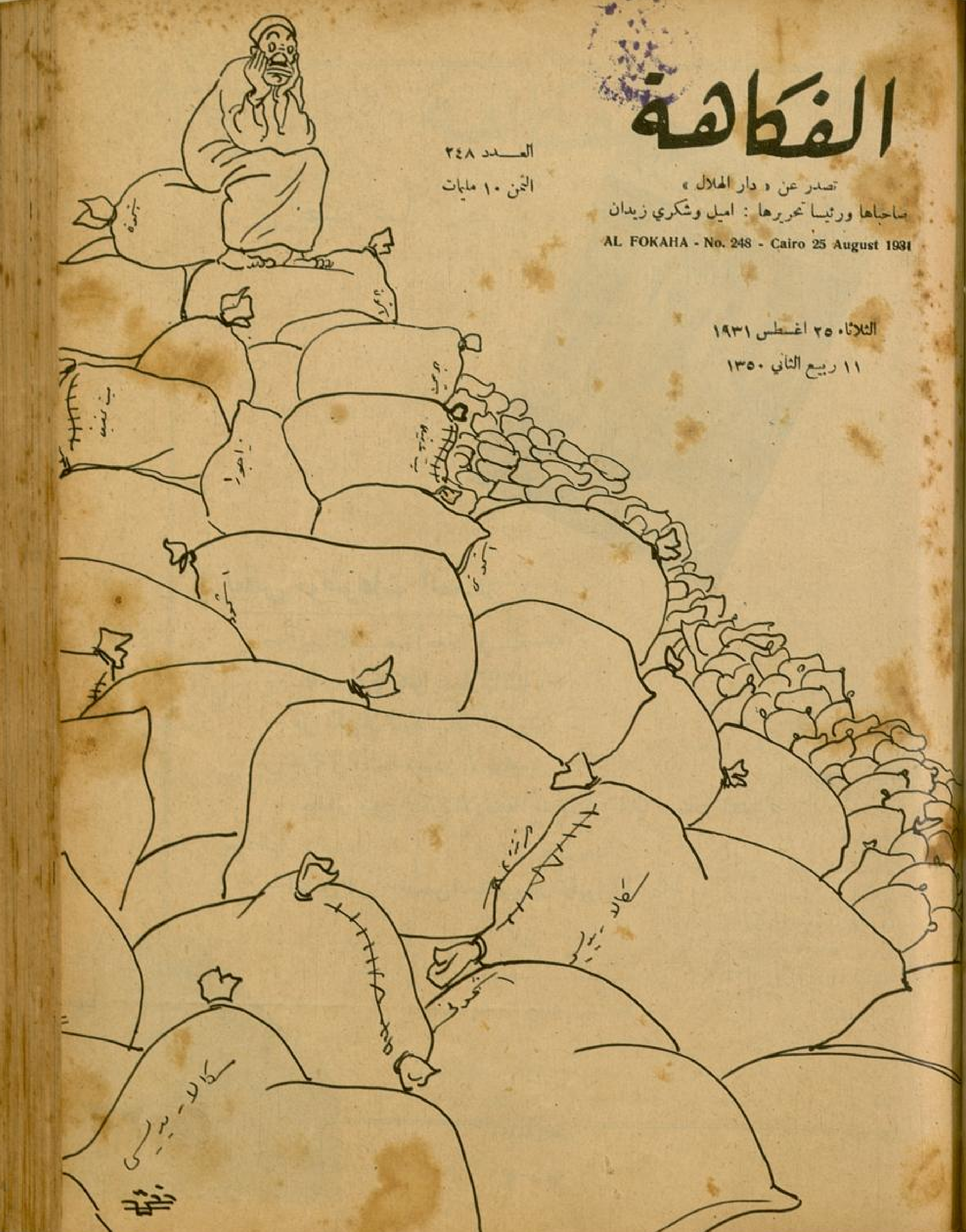
الفكاهة

العـدد ٢٤٨
الثمن ١٠ مليمات

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان
AL FOKAHA - No. 248 - Cairo 25 August 1931

الثلاثاء ٢٥ اغسطس ١٩٣١
١١ ربيع الثاني ١٣٥٠





يصدر غداً

بعض موضوعات العدد

— كيف كانت حياة أجدادنا في سنة ١٩٣٠ ؟

— سنة ٢٠٠٠ كما كانوا يتخيلونها سنة ١٩٣١

— هل يمكن أن تعود الساعة الى الوراء ؟

— جولة في مصحة معتادي الاجرام

— رحلة الى خارج الكرة الارضية : مندوب « الدنيا » يغادر الدنيا ثم يعود اليها

— معرض الدنيا – قصص الحياة – برلمان الجمهور الخ .. الخ ..

العدد ٢٤٨
الثلاثاء ٢٥ اغسطس ١٩٣١
١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش }
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

عذر أقبح

الزبون ـ (غاضباً) يا جرسون . . . جرسون . . . ما هـذا الذي يطفو فوق الشوربة . . ؟

الجرسون ـ معذرة يا بيه . . فأنا لا اعرف اسم هذه الحشرة . . ! !

جواب معقول

الاستاذ ـ أيهما أسرع انتشاراً السخونة أم البرودة . . ؟

التلميذ ـ البرودة طبعاً يا أستاذ

ـ البرودة طبعاً . ! ولماذا . ؟

ـ لان الانسان عرضة لاخذ برد في كل وقت . . ! !

سبب الاصابة

ـ في هذا المستشفى يعالج صاحبنا كريم

ـ كريم . . ! ولكني رأيته أمس فقط . مع فتاة يتنزهان على الشاطىء

تماماً . . فقد رأته زوجته أيضاً . . ! !

ذكاء مفرط

الفتاة ـ ماما . . ماما . . اخي اخذ قطعة الكعك الكبرى وأعطاني الصغرى

الأم ـ هذا حقه ما دام هو اكبر منك

الفتاة ـ بالعكس لأنه كان يأكل كعكا ثلاث سنوات قبل ان اولد انا . !

صراحة الطفل

الخطيب ـ هل تنظر دائما من ثقب المفتاح حين اكون في الغرفة مع اختك ؟

الطفل ـ ليس دائما . . وانما فقط حين تبعد ماما عن ثقب المفتاح . . ! !

أمنية مؤلمة . . !

السيدة : لا تحدثني عن المحامين واعمالهم أرجوك .

في هذا العدد :

عطلة الصيف
بقلم الأستاذ فكري أباظة

قلب . . . سونة هانم
قصة مصرية

رسائل من الريف
صور حقيقية من الحياة المصرية

نزق الشباب
قصة مترجمة واقعية

اعضاء جمعية الستة
قصة بوليسية

الخ . . . الخ . . .

الصديق : لماذا . . . هل يضايقك أحدهم . . ؟

السيدة : منذمات زوجي وهم يضايقونني بالقضايا وحصر التركة والمرافعات حتى اصبحت اتمنى لو أن زوجي لم يمت . . ؟!

أكبر برهان

ـ هل تعلمت زوجتك سواقة السيارة . . ؟

ـ بالتأكيد . واليوم فقط صدمت شخصاً فقتلته للحظته . ! !

سبب الاقتصاد

ـ انا دائما ادخن ربع سيجارة في كل مرة

ـ ربع سيجارة فقط . . ؟

ـ اجل . . لأن الناس يدخنون الثلاثة الارباع ويلقون الربع فقط . !

غلطة في التعبير

المعلم (غاضباً) : انك تكثر من الكلام دائماً . فهل أنت الاستاذ في الفصل أم أنا . . . ؟

التلميذ : لا حضرتك . . !

المعلم : إذاً لماذا تكثر الكلام مثل الحمار تماماً . . ! !

لطيف

المعلمة ـ أي انواع الفراخ أفضل من سواها . . . ؟

التلميذ ـ الفرخة السوده يا أبله لأنها تستطيع أن تبيض بيضة بيضاء وأما الفرخة البيضاء فلا تستطيع أن تبيض بيضة سوداء ! !

يضربها بدل الكرة

ـ أحب جداً لعب « الفوت بول » حتى اني احلم وأنا نائم بلعبها . . .

ـ مسكينة زوجتك . . ! !

عطلة الصيف !...

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

في أواخر ابريل . وأوائل مايو . يبدأ اللغط في البيوت ، وفي المصالح حول عطلة الصيف . . .

غرف الاستقبال في البيوت تدوي بالكلام عن التصييف . وموائد العشاء والغداء تمتلىء بالكلام عن المصيف . وصالونات الخياطات تزدحم بالآنسات والسيدات استعداداً للمصيف . وتتضارب آراء سكان البيت لواحد في اختيار الجهة فهناك حزب « الاسكندرية » . وهناك حزب « رأس البر » . وهناك حزب جبل « لبنان » . وهناك حزب « بور سعيد » وهناك حزب « اوربا » الفاخر وبجواره حزب « العزب والكفور » المتواضع المسكين !. .

***

أما « مصالح الحكومة » فأنت تشهد فيها شبه وقائع حربية . فالراغبون في تمضية الاجازة خارج القطر يتعللون بالكلى والكبد والمعدة ويحملون في ايديهم شهادات الاطباء التماساً « للثلاثة أشهر ونصف » خارج القطر ..

والقضاة يترافعون حول المدة الاولى والمدة الثانية وفي ظني ان المصالح تمضي وقتاً طويلا وعملا طويلا في التوفيق بين الرغبات المختلفة ، والطلبات المتباينة ...

وعندك نفر بارع من الموظفين يلتقط المؤتمرات التقاطاً . ويصطاد المأموريات اصطياداً في العطلة ليمتع الخاطر على حساب « بدل السفر » تحت عنوان مؤتمر أو مأمورية ..

وعندك المتواضعون الذين يتمسكون كل التمسك بشهري سبتمبر واكتوبر للاشراف على عملية جمع المحصول وبيع المحصول ومراجعة الايردات وتحرير الايجارات ...

***

والمصيفون ذوو أمزجة مستقلة فمنهم غواة السياحة وحدهم فأنت تراهم في باريس لا يغشون القهوات المزدحمة بمواطنيهم . بل يمضون وقتهم منفردين وعندي ان هذا الصنف هو الذي يستفيد أكثر من غيره. ويتمتع في طي السكون أكثر من غيره . ومنهم من لا يستطيع ان ينام وحده أو يأكل وحده أو يتنقل وحده فهو لا بد له من أنيس وجليس وسمير . ومنهم الذين



جلسون طول اليوم على القهوات تبعاً للتقاليد المصرية الفاشية . ومنهم من يهجر الخلوات والنسيم العليل ويعاشر « الورق » في النهار والليل . . ومنهم الذين لا هم لهم إلا المرور على جميع الاطباء تصحبهم الوسوسة فلا يقر لهم قرار . . .

* * *

ومن اغرب الأمزجة التي عثرت عليها اولئك الذين يكرسون العطلة للتأليف والانشاء . وانا من الذين يقطعون علاقاتهم بالعمل من يوم ان اضع قدمي في القطار . .

* * *

بعض المصيفين يفضل « الجبل » . والبعض الآخر يفضل « البحر » . انا من غواة البحر . ففيه رياضة لاجزاء الجسم كله . والتصادم مع الأمواج وحده فيه كل الصحة وكل العافية . والجبل له جمال وأي جمال والمصيف الذي يجمع بين « الجبل » و « البحر » هو عندي ابدع المصايف واصح المصايف . .

* * *

ومن الأمزجة التي تسترعي النظر امزجة المصيفين الذين يرون ان المصيف معناه الأكل الكثير . اكثر ما يشغل اذهانهم تدبير « الغدوة » و « العشوة » واكبر همهم ان يعودوا الى ذويهم ممتلئين منتفخين

* * *

تتيح المصايف للناقد الاجتماعي فرصة بارعة للحكم عن اشياء كثيرة

ألاحظ ان اجسام الطلبة في هذه السنين تتجه نحو الضعف والاسترخاء . فلست المح على ابدانهم ذلك الانتعاش الذي هو من مستلزمات الفتوة والشباب والسن الصغيرة . ولعل حياتهم في العواصم حياة غير صحية . ولعلهم يتعمرون في غير أوساطهم ويحيون حياة لا تناسب سنهم . مرض السقم والهزال هذا جدير بعناية ولاة الامور وعلماء التربية

* * *

وتشهد في المصايف الجنس اللطيف كما خلقته الطبيعة تقريباً . واجسام فتياتنا اما بدينة واما هزيلة . ومن النادر أن تظفر باسم المدملج المكسم « الضمر » الملفوف . ومعذورة الاجسام المصرية فهي معدومة العلاقة بالألعاب الرياضية . ولعل حركة انشاء نادٍ رياضي للسيدات تبرز وتتكون فهي اجدى ما يكون على اجسام الجنس اللطيف

* * *

اما « العواطف » في عطلة الصيف فمجالها متسع مترامي الأطراف . منها البرىء ومنها غير البرىء . و « العواطف » ناحية من نواحي الرياضة الذهنية تجلو صدأ الاذهان . وتقصي الهموم وتساعد على النسيان

فكري أباظه
المحامي



قلب... سونه هانم!

قصة مصرية

(١)

شبت حسنية في بيت والدتها إلى أن بلغت الرابعة عشرة من عمرها وهي لا تذكر شيئاً عن والدها الذي توفي وهي لا تزال طفلة. ولم تكن حياة الفتاة تعدو قضاء اليوم وهي تلعب أمام ذلك البيت الصغير الذي كان يقوم على حافة ترعة في إحدى القرى التابعة لمركز رشيد. وكانت تلك الحياة في الواقع نوعاً من شظف العيش. إذ كانت الأم تعول ابنتها الوحيدة من بعض ما كان يجود به عليها أقاربها في الاسكندرية. ولم تكن حسنية رغم ذلك لتستطيع أن تتمتع بما يتمتع به زميلاتها وزملاؤها في مدرسة القرية من شراء الحلوى واللعب الصغيرة من عم شحاتة البقال! ومن التحدث في اثناء (الفسح) عن مباهج الاسكندرية وشوارعها النظيفة الواسعة. وسكانها الذين لا يقارنون بسكان القرية المتواضعة..

ولكن حسنية رغم هذا كله اعتادت ذلك النمط من العيش. وتعودت ألا ترى في البيت غير والدتها وبعض الجيران. إلا أنها لاحظت ذات يوم قدوم رجل من وجهاء القرية اسمه مفيد بك. له فيها بيت كبير تحيط به حديقة واسعة. وسيارة يسافر بها إلى الاسكندرية بين وقت وآخر.. وقد تحدث إلى والدتها قليلا ثم خرج بعد أن تناول القهوة..

ولم تكد تنقضي أيام حتى عاد مفيد بك إلى زيارة البيت. وبعد قليل رأت والدتها قد ارتدت ثيابها وتأهبت للخروج. ولما سألتها:

— رايحه فين يا نينه؟

أجابتها وهي تقبلها:

— أنا رايحه اسكندرية عشان أزور خالك وأجيب منه قرشين.. خلي بالك من البيت يا سونه. مفيد بيه كتر خيره حيوصلني اسكندرية بالاوتوموبيل بتاعه..

وغابت والدتها بضع ساعات ثم عادت ومعها بعض اللعب الصغيرة والحلوى فقدمتها إلى ابنتها «سونة» وهي تغمرها بقبلاتها..

ولم يكد ينقضي يومان حتى اقتربت الوالدة من فراش ابنتها وتمددت بجانبها وأطالت النظر إلى عينيها ثم قالت في صوت ممتلىء رقة وحنانا:

— إلا قولي لي ياسونه. انت بتحبيني زى ما باحبك!

فحملقت حسنية إلى والدتها في شيء من الدهشة ثم أجابت في سذاجة ظاهرة:

— طبعاً يا نينه ليه؟

— يعني حتفضلي تحبيني طول عمرك كده؟

— أمال إيه. هو حصل حاجة؟

وهنا نظرت الأم إلى ابنتها نظرة شاردة حوت كل معاني الاعجاب والزهو وتمتمت:

— انتي كبرتي دلوقت ياسونة. لازم اشورك وآخد رأيك في كل حاجة. انتي مش ملاحظة يا بنتي أن القرشين اللي بيجولنا مش مكفينا؟

— ايوه صحيح

— انتي بس مش عارفه العز اللي كنا فيه على حياة ابوكي الله يرحمه. احنا كنا ف خير كبير يا بنتي.. وطول عمرنا في اسكندرية مع أهلي وقرايبي. وما خلانيش آجي هنا إلا الحاجة وقصر الأيد. آهو البيت ده سابه ابوكي. قلت أحسن نيجي نقعد فيه وآهو على أي حال تبقى المعيشة هنا أرخص من اسكندرية كتير

فقالت حسنية وقد احست بأن والدتها تريد الافضاء بشيء:

— طيب. ودلوقت انتي عاوزة إيه يا نينه؟

فترددت الأم قليلا ثم قالت:

— باقول يعني لو كان فيه طريقة انا نغير حياتنا دي وربنا يا خد بيدنا. ونرجع نعيش كويس. وناكل كويس ونلبس كويس. مش يكون أحسن؟

— طبعاً ودي فيها كلام. بس ازاي؟

— آهو مفيد بيه. صاحب السراية اللي ع الترعة عاوز يجوزني يا سونة...

وقبل ان تتم الام كلامها شهقت حسنية وضربت صدرها بيدها وهي تقول:

— يجوزك انت يا نينه؟ هو انتِ تقدري تجوزي؟

— وتكلفت الام عدة ضحكات جافة مغتصبة ثم قبلت ابنتها في جبينها ووجنتيها ويديها وقالت:

— انتي حتفضلي طول عمرك عيلة يا سونة دانتي كبرتي أهو وبقيتي عروسة قد الدنيا.. مش عندك اربعتاشر سنة.. أنا اجوزت ابوكي وانا عندي اتناشر...

وسكتت قليلا ثم استمرت قائلة:

— يعني انتي ما تضايقيش لو اجوزت مفيد بيه ؟ أنا لازم أسألك عشان أنا ماليش غيرك يا سونة يا بنتي . . انتي أمي وانتي اختي وانتي بنتي . . .

وأحست حسنية رغم صغر سنها بأن والدتها تريد منها ألا تعارض في هذا الزواج . . فوافقت . ولم تبد اعتراضاً على مفيد بك . خصوصاً وانها تذكرت سيارته الفخمة التي يسهل بواسطتها الانتقال الى الاسكندرية والعودة منها . وتحقيق أحلام الطفولة في التمتع بحياة رغدة والتسيطر على سراي كبيرة فيها خدم عديدون وتحيطها حديقة كانت كل آمالها فيما سبق ان تسطو على بعض فواكهها فتختلسها مع بعض زميلاتها الفتيات في غفلة من الخفراء . . !

(٢)

وانتقلت حسنية الى سراي مفيد بك بعد ان أصبحت والدتها زوجة له . ولكنها سرعان ما تبينت ان رب البيت لم يكن يحبها أو يعطف عليها . بل كان بالعكس يمقتها ويكرهها . ولقد أيقنت من شعوره نحوها فبادلته هذا الشعور . وأصبحت تعتبر مفيد بك خصمها الأول : وعدوها الالد . وتلعن ذلك اليوم الذي أقرت فيه والدتها على التزوج به . ولكنها في نفس الوقت كانت تعمل جهدها على إخفاء ذلك الكره الذي كان يملأ صدرها نحو مفيد بك ، عن أمها خشية ان يكون في اظهاره ما يجرح احساسها أو يحرجها . . . وأقبل الصيف ومرضت والدتها فانتقلت الاسرة الى منزل استأجره مفيد بك في (جليمونوبولو) برمل الاسكندرية وتعرفت حسنية الى بعض الفتيات من الجيران وتعودت الخروج معهن الى (البلاج) والاستحمام في البحر والتمتع بمباهج الحياة المرحة الطليقة الباسمة التي لم يكن لها بها عهد من قبل . . .

وتكرر خروج حسنية الى (البلاج) في كل صباح خصوصاً مع جارتها فؤادة ابنة أحد القضاة بمحكمة الاسكندرية . . .

ولاحظت حسنية ذات يوم مع صديقتها فؤادة شاباً في الخامسة والعشرين من عمره طويل القامة . أسمر اللون . واسع العينين أزرقهما . كان يقفز الى الماء في قوة وعنف حاملا فؤادة على ساعديه وهو يضحك ويعبث . ويرسل رذاذ الماء عالياً بعيداً الى الواقفين على الشاطىء . . . ومنهم حسنية . . !

وأحست حسنية برغبة حادة في معرفة ذلك الشاب . . ولم تكد تنقضي دقائق معدودة حتى حققت فؤادة رغبتها إذ قدمته لها بقولها :

— رسمي بيه ابن عمي تلميذ في المهندسخانة . . !

ومد رسمي يده المبللة إلى حسنية فاصطبغ وجهها بحمرة الخجل وترددت طويلا قبل أن تمد اليه يدها . . .

وأخيراً تشجعت وصافحته . فشعرت بكل جسمها يهتز وبقلبها يخفق خفقاناً شديداً . !

وتكرر تردد رسمي على (جليمونوبولو) ومقابلته لحسنية هناك . ونشأت بين الشابين علاقة خفية أخذت تتطور وتقوى وتشتد بمرور الأيام حتى أصبح من المستحيل أن ينقضي صباح بدون أن يتلاقيا هناك وبدأت حسنية تفضل أن تقضي فترة الصباح جالسة في (كابينة) أسرة صديقتها فؤادة وأمامها رسمي بلباس الاستحمام يرسم على الرمل رسوماً مختلفة ويحكي لها قصصاً شائقة عن حياته المدرسية في القـ رة . . وعن آماله الواسعة في حياته العملية المستقبلة التي لم يبق عليها إلا شهور معدودة . . بعد أن انتقل الى السنة النهائية . . !

واشتدت وطأة المرض على والدة حسنية وكأن المرأة المسكينة قد أحست بدنو أجلها فاستدعت ابنتها ذات ليلة وقالت لها في صوت مرتجف :

— أنا يظهر مابقاش فيّ يا بنتي . . . إنما وصيتي لك ياسونه أنك تقعدي مع عمك

مفيد بيه . . الراجل خدمنا كتير . . كان قلبه حنين علي .. وعليك ! ودلوقت كبر وهو محتاج للي يشوفه ويعتني به .. لو مت يا بنتي لازم تروحي معاه العزبة . وتفضلي معاه لغاية ربنا ما يسهلهالك ويرزقك بابن الحلال يجوزك . . . لازم تفضلي في بيت عمك مفيد بيه لغاية ما تخرجي منه على بيتك ... بيت جوزك !

وكادت حسنية تصارح والدتها بحقيقة شعورها نحو زوجها مفيد بك ولكنها خشيت مرة أخرى أن يكون في ذلك إيلام لها خصوصاً وانها كانت إذ ذاك في أشد حالات المرض . وكانت في حاجة قصوى الى المواساة والراحة والهدوء .

ولم تكد تنقضي بضعة أيام أخرى . حتى توفيت والدتها . . ولبست أسرتها ثوب الحداد .. وعاد الجميع الى سراي مفيد بك في تلك القرية الصغيرة القريبة من مركز رشيد

(٣)

ولقد كان أهم ما لاحظته حسنية بعد موت والدتها تغير سلوك مفيد بك تجاهها . فقد أصبح يتردد اليها ويعنى بها . . . ولقد سألت نفسها عن السر في ذلك فلم تهتد اليه إلا بعد مدة . .

ولم يكن انتقال حسنية إلى العزبة وعودة رسمي إلى القاهرة لاتمام دراسته يمنعهما عن الاتصال . فقد اتفقت حسنية مع عم شحاتة البقال الذي كانت تشتري منه الحلوى وهي صغيرة على أن يكون واسطة بينها وبين رسمي في إيصال الرسائل . وبذلك أصبح من عادة رسمي أن يرسل خطاباته باسم عم شحاته على أن يسلمها هذا الى حسنية . كما كانت هي ترسل خطاباتها الى عم شحاته ليقوم أحد أتباعه بوضعها في صندوق البريد برشيد

ولقد كانت الخطابات التي تبادلها الشابان في تلك الفترة دليلا قاطعاً على أن افتراقهما قد قوى العاطفة التي التهبت في قلبيهما منذ أيام (جليمونوبولو) وأكد الوعود التي قطعها كل منهما على نفسه . . !

وأحست حسنية ذات يوم بحركة غير عادية في السراي ولما سألت علمت أن ابن أخت مفيد بك قد حضر من دمياط لزيارة خاله . .

وفرحت حسنية في بادىء الامر لقدوم شاب في سنها أو أكبر منها قليلا يزيل عن البيت تلك الكآبة التي تسوده . ويرفه عنها ذلك الفتور الذي كاد يقتلها بعد موت والدتها وسفر صديقها . . رسمي . . !

ووقفت حسنية على رأس السلم تنتظر صعود الضيف الجديد وهي فرحة . . ولكنها لم تكد تلقي عليه النظرة الاولى حتى ارتعدت . . فقد كان يشبه خاله شبهاً عظيما . . كانت عيناه تنمان مثل عيني خاله عن خبث وقسوة وجبروت .. وكان أصفر اللون ، كثيف الحاجبين . كئيب السحنة . متجعد الجبهة .. لا تبعث هيأته ولا حركاته على الاطمئنان والثقة . . !

وفي اليوم التالي لقدوم الضيف علمت حسنية السر في تودد مفيد بك اليها طول المدة الماضية . . فقد اقترب منها وصارحها بانه استدعى ابن أخته لكي يزوجه . . !

وتبين لحسنية سر تلك المؤامرة وقد ذعرت المسكينة وأجابت مفيد بك بانها لا تريد الزواج مطلقاً . ولم تفكر فيه . فضحك عالياً وقال :

— كل البنات بيقولوا كده لما الناس تكلمهم في الزواج . . ولكن الحقيقة غير كده . .

فقالت له بصوت متهدج :

— ولكن أنا أحلف لك بالله . . بتربة نينة .. برأسك يا عمي اني مش عاوزة أجوز دلوقت

— آه . . مش عاوزة تجوزي دلوقت . . عشان تجوزي بعدين على كيفك .. ؟ ومين يسمح لك بكده ؟ أنا دلوقت ولي أمرك وانتي سنك مناسب خالص . وأنا اخترت لك عريس طيب من عيلة كويسة . أبوه عنده محل أقمشة في دمياط بيشتغل في أربعة آلاف خمسة آلاف جنيه .. انت عاوزه تتهي ؟

ودهشت حسنية من تلك اللهجة التي يخاطبها بها مفيد بك . وأحست بأنه ليس من حقه ان يتحكم في مستقبلها وفي صميم حياتها بهذا الشكل المستبد العاتي . وثارت نفسها فاجابته في لهجة حادة

ولكن اسمح لي يا عمي اني أكلمك بصراحة . أنا دلوقت بطولي في الدنيا لا لي أب ولا أم ولا عم .. اللي انت عاوز تجوزه لي ده أنا ما اعرفوش ولا أعرفش حاجة عنه . أنا مالي ومال أبوه وتجارة أبوه ؟

— تعرفيه يعني ايه ؟ انتي يظهر اليومين اللي قعدتيهم في اسكندرية عامنول خبروكي وتلفوا حالك ! أنا ماعنديش كلام من ده .. اللي أقول لك تجوزيه يعني لازم تجوزيه . أهو ده الكلام الدغري .. إيه رأيك بأه ؟

فاجابته الشابة وقد تهدج صدرها واحمر وجهها :

— رأيي اني مش ممكن أجوز ابن أختك ابداً

فصاح مفيد بك بأعلى صوته وهو يرفع يديه في الهواء ، ويغادر الغرفة

— بكره تشوفي . حتجوزيه غصب عنك !

ولم يكد يختفي عن بصرها حتى ألقت بنفسها على أحد المقاعد واعتمدت برأسها بين يديها وهي تتمتم بين فترة وأخرى :

— رسمي !.. انت فين دلوقت يا رسمي ؟ انت فين تنجدني من اللي أنا فيه ؟ . . !

(٤)

وتغيرت معاملة مفيد بك لحسنية بعد ذلك تغيراً تاما . وعاد إلى عادته السابقة من الاساءة اليها . والقسوة معها . والعمل بكل الطرق على إذلالها

وشعرت « سونة » المسكينة بحالتها التعسة الشقية وهي وحيدة في تلك القرية النائية المنعزلة . وزاد حالتها ضيقاً وكرباً ان رسائل رسمي قد انقطعت عنها فجأة . ومرت بضعة شهور بدون ان تصلها منه كلمة واحدة . ولم تجد تعليلا لذلك إلا سقوطه في الامتحان النهائي ! اذ انه كان قد وعدها بالمجيء الى رشيد بحجة التمرن على أعمال الري وكان شديد الامل بنجاحه في

الامتحان . ولكنه بعد ذلك انقطع عن الكتابة . ومر عقب الامتحان زمن دون ان تعلم عنه شيئاً . ولم تكن لديها الوسائل الكافية لكي تسأل عن النتيجة وهي في تلك القرية المنعزلة . خصوصاً بعد ان منعها مفيد بك منعاً باتاً عن قراءة الصحف والمجلات باعتبار انها هي التي أتلفت أخلاقها وجعلتها تتمرد عليه وعلى حقه الطبيعي في زوجها عن يشاء .. !

وأقبل الشتاء . . . وكان في ذلك العام قارص البرد غزير المطر شديد الريح . وامتلأت الترعة الجارية أمام سراي مفيد بك بالماء الذي كانت تفيض منه على حقول الارز الممتدة الى مسافات بعيدة لا يكاد يحدها البصر . .

وأمر مفيد بك ذات يوم بأن تعد سيارته ليذهب بها الى الاسكندرية ودهشت حسنية لذلك إذ أنها كانت تعلم ان السائق متغيب عند أهله في دمنهور . وأن مفيد بك لا يجيد القيادة الى درجة يستطيع معها أن يأمن السير في ليلة من ليالي الشتاء المطرة الحالكة الظلام عند عودته مساء من الاسكندرية وأرادت أن تنبهه الى ذلك ولكنها فضلت السكوت عندما سمعته يقول للخادم :

— أنا عندي مشوار ضروري في الاسكندرية . لازم أروح دلوقت وارجع الليلة دي برده ...؟

وخرج مفيد بك يقود سيارته بنفسه ووقفت حسنية في النافذة تشيعه بنظرها وهو يعبر (الكوبري) الخشبي الصغير القائم على الترعة الجارية أمام السراي . وقد أخذ الكبري يهتز تحت ثقل السيارة الضخمة . . . ثم اختفت السيارة بعد قليل في افق الطريق الزراعي الطويل المؤدي الى الاسكندرية ... وعادت حسنية إلى مخدعها تفكر في رسمي ... وفي السبب الذي حدا به الى اهمالها والاغضاء عن رسائلها . مع أنه كان الى آخر مرة يؤكد لها في ايمان قوي وحرارة صادقة أنه لا يمكن أن ينساها .. وأن أمنيته الوحيدة في الحياة هو أن يكون يوماً ما زوجاً لها ..

وعمدت الى رسائله فأخذت تتلوها واحدة ... واحدة ... ثم تغمض عينيها وتستعرض تلك الأيام الحلوة الهنيئة التي قضياها معاً على ساحل البحر في الاسكندرية وتلك الأحلام الجميلة الباسمة التي حلماها سوياً .. وذلك الافق الوردي الفاتن الخلاب الذي كانا ينظران اليه ويتخيلانه على شكل منزل صغير يعيشان فيه زوجين سعيدين !!

وثارت نفس حسنية وهي تقرأ في ختام رسالته الاخيرة

« سونة .. انني احبك .. انني أعدك وان خير ما أفخر به في حياتي وأزهو على الناس أجمعين هو أنني فزت بقلبك . بقلبك النبيل ياسونه ! »

ثارت حسنية وهي تقرأ تلك الكلمات الملتهبة التي تدل ظاهرها على حب متمكن ثابت لا يمكن أن تزعزعه أشد الظروف قوة وعنفا .. والتي أثبت الزمن أن رسمي لم يكن صادقاً فيها .. وشعرت برغبة في أن تطل مرة أخرى الى مزارع الارز التي تبدو من خلال النافذة . وأعادت الرسائل الى موضعها ثم تقدمت الى زجاج النافذة ووقفت خلفه وكانت السماء إذ ذاك قد تلبدت بالغيوم وأخذ المطر ينهمر على الحقول الشاسعة التي تملأ الافق .. وأحست حسنية في أعماق قلبها بأن رسمي بريء مما اتهم به . وأنه لابد أن يكون هناك سبب آخر .. سبب قوي قاهر منعه عن الكتابة اليها .. ولم تشعر بالوقت وهو يمر .. واختفت الشمس .. وأظلم الجو .. وأقبل الليل بثوبه الاسود ينشره على تلك الجهات القروية الساكنة

ومرت ساعات أخرى .. وانتصف الليل .. وفجأة سمعت حسنية دوياً هائلا ثم صوت سقوط شيء ثقيل وقد ظنت في بادىء الأمر أنه لا يعدو أن يكون صوت وقوع شجرة من الاشجار العتيقة تحت تأثير ذلك الجو الرديء والرياح القوية العاتية التي تهب على العزبة منذ الصباح . ولكن لم يكد ينقضي وقت قصير حتى أقبل عم شحاته البقال يطلب رؤيتها فلما قابلته أخبرها بان [illegible] الجميز القديمة قد سقطت على (الكوبري) الخشبي القائم على الترعة فحطمته . وانه علم ان مفيد بك قد خرج بسيارته بعد الظهر وتنتظر عودته بعد قليل . وما دام لم يخطره أحد بسقوط الكوبري فمن المحتمل جداً أن يسقط بالسيارة في الترعة ويكون في ذلك موته المؤكد . . . !

وقد أنصتت حسنية الى أقوال الرجل العجوز في صمت . وتواردت عليها الخواطر مسرعة مضطربة ثم قالت في صوت هامس :

— يعني لازم حد ينبهه ياعم شحاته قبل مايحصل الترعة

فاطرق العجوز إلى الأرض وتمتم في لهجة خبيثة ظاهرة المعنى :

— ومين دلوقت حيروح ينبهه ياست سونه هانم . .

وفطنت الفتاة الى المعنى الذي يرمي اليه فلمعت عيناها وقالت بصوت رهيب :

— يعني نسيبه يموت .. !

— ويعني هو كان في حياته عمل لك ايه يامسكينه .. ماهو طول عمرك مغلب عيشتك وعيشة البلد واللي فيها كلهم ..

ثم سكت قليلا وقال :

— ومع ذلك . . . مين يقدر يعدي الترعة بعد ما الكوبري انهد . . ما يمكنش أبداً . . دي الدنيا بره زي التلج . . والميه زي الرصاص . . !

قال ذلك ثم خرج بعد أن طلب منها ألا تخبر أحداً

وخلت حسنية الى نفسها . . وفكرت في ذلك الموقف الهائل الذي أوقفتها الظروف فيه . . فلا شك أن مفيد بك هو العقبة

الوحيدة في سبيل مستقبلها وسعادتها. ولا شك أن موته سيرغمها منه ويجعلها حرة طليقة . وها هو معرض للموت إذا تركته يعبر الترعة بالسيارة وهو يعتقد أن الكوبري لايزال قائماً. فمن المستحيل أن يبصر في ذلك الظلام الحالك ما حدث بالكوبري . . .

وخطر لها في بادىء الامر أن تسكت وتترك مفيد بك في يد الموت! ولكن قلبها لم يقرها على ذلك . . شعرت في أعماق ذلك القلب بأن الموت لايهدد مفيد بك وحده بل أن هناك شخصاً آخر قد تمتد اليه يده . . .

واستحوذ عليها هذا الشعور الغريب فنزلت من السراي واتجهت الى الترعة وهي بثيابها الخفيفة . عارية الصدر حافية القدمين . . .

ونظرت الى الماء فوجدته يسير في بطء وكأنه أفعى سوداء هائلة وسط ذلك الليل المخيف

وفكرت حسنية في الطريقة التي تعبر بها الترعة الى الشاطىء الآخر لكي تحذر مفيد بك قبل أن يهوي الى الماء . . ورأت شجرة الجميز الكبيرة وقد سقطت معترضة الترعة من جانب الى آخر . . ولمحت نور السيارة قادماً من بعيد متجها بسرعة الى الترعة فنزلت الى الماء وتعلقت بجذع الشجرة وأخذت تستعين بها على الخوض في الماء المثلج القاسي وتعاني هول ذلك العبور الخطر المخيف الى أن وصلت الى الشاطىء الآخر

وكانت السيارة إذ ذاك قد اقتربت حتى أصبحت على بعد خطوات وهي لا تزال مسرعة سرعتها المعتادة . .

ولمحت حسنية بجانب مقعد السائق الذي فيه مفيد بك شخصاً آخر لم تتبينه في بادىء الامر وصرخت بأعلى صوتها صرخة هائلة . . أودعتها كل ما بقي فيها من قوة بعد المجهود الذي بذلته . . ثم سقطت الى الارض بثيابها المبللة الملوثة بالطين . . !

(٥)

أفاقت حسنية في اليوم التالي فوجدت نفسها في فراشها وقد وقف الى جانبها مفيد بك . . و . . . وصديقها رسمي وهما يعنيان بها ويدلكان يديها وقدميها المثلجتين . . !

وقد شكرها مفيد بك بكل ما فيه من قوة لما أبدته من شهامة فذة في إنقاذ حياته من الهلاك المحقق . . وعندئذ ابتسمت ابتسامة هادئة وهي تضغط على يدي رسمي قائلة :

— وأنت كنت معاه يا رسمي؟

فأجابها وهو ينحني عليها :

— ايوه كنت معاه . . كنت جاي بعربية تانية من اسكندرية عشان أفاجئك بأني خدت الدبلوم واتعينت مهندس ري في رشيد وبعدين العربية بتاعتي اتعطلت في السكة من كثرة الطين فأخذني مفيد بك في عربيته فأفهمته اني مهندس المركز من غير ما يعرفني ولا اعرفه . . لغاية ما سمعنا صرختك ووقفنا العربية ونزلنا . .

وتجاذب الثلاثة أطراف الحديث عن تلك المصادفة العجيبة المدهشة . ولم يجد مفيد بك طريقة لاثبات اعترافه بجميل حسنية إلا بأن يوافق على زواجها برسمي بك . . مهندس الري . . !

لقد وهبته الحياة والسعادة . فكان واجباً عليه ان يهبها الحياة والسعادة !

محمود كامل
المحامي




هي ـ جوزي نايم ، عايزه ليه حضرتك
هو ـ عايز استلف منه عشره جنيه
هي ـ ده قال لي قبل ما ينام انه مش حايصحى
اليومين دول
الفتاة ـ لما اتجوز يابابا حآخد
البيانو معايه
والدها ـ اوعي تقولي كده
لخطيبك احسن يروح مايوربناش
وشه

المشهورات



قال امرؤ القيس:

تطاول ليلك بالأثمد — ونام الخلي ولم ترقد
نعم لم انم وسهرت كثيراً — ولم يك حر ولم ابرد
ولكن بقا كرمل الجبال — يسلخ جلدي كالمبرد
ابيت اقاتله للصباح — بهرش برجلي بعد اليد
وما ذاك الا لان الفراش — وسيخ تغبر كالاسود (١)
وليس لسيدة البيت شغل — سوى ان تكحل بالأثمد
وتدهن بالاحمر الوجه حتى — تراه تلهب كالموقد
وتصبغ بالاصفر الشعر حتى — تراه كاجنحة الهدهد
وطول النهار امام المرايا — على قدميها ولم تقعد
وقلت لها نحن لسنا ننام — من البق قالت اى يا ادلعدي ؟
وقالت انا لست خدامة — واهلي همو ذروة السؤدد
فشف لك خدامة ياعزيزي — وفتح ولا تك كالارمد
وما اهلها غير قوم جياع — بلا عمل ما ولا مورد
ابوها واخوتها في شقاء — تقول اذا زاد لم يزدد
تبرجها زاد عن كل حد — ومهما كسبت لها يفقد
واولادنا في حفاء وعري — كمثل المعز على المدود
فهل شفتمو مثلها في البلاد — وهل في بلادكمو مثل دي ؟

شاعر الفكاهة

(١) وسيخ بمعنى وسخ



تجددت اعمال الارهاب على حدود ارلندة والصتر ، فقامت مناوشات بين الفريقين سالت فيها المهج وتلفت الاحوال، فما السبب ؟ اليس أهل الصتر ارلنديين

الذي اعرفه ان الصتر متمذهبة بالمذهب البروتستانتي الذي هو المذهب العام في بريطانيا العظمى ، وارلندة على المذهب الكاثوليكي ، والارلنديون يحبون الصتر لانها من بلادهم ويتمنون انضمامها اليهم ، وهي تكرههم لمذهبهم وتريد ان تكون انجليزية لان الانجليز بروتستانت. فماذا يقال عن المصريين إذا كانت طنطا مثلا على المذهب الشافعي والبلاد كلها حنفية المذهب فارادت طنطا ان تنضم الى مراكش مثلا لانها شافعية مثلها ؟ وتقوم لذلك معارك أما تقول الصتر نفسها اننا شرقيون بلاوي بحر ؟

* * *

أمر حاكم تكساس في أميركا باقفال ابار البترول لكثرة المعروض منه في الاسواق حتى يتصرف جزء يكفي لتحسين الاسعار ، وهذا التدبير من ابدع ما يكون ، وهذا الاستبداد هو عين الصواب في حالة الخطر على ثروة الشعب التكساسي ، فماذا يمنع الحكومة من منع زراعة القطن الى ان ينصرف المخزون فتتحسن الاسعار ؟

لا أدري الى متى نزرع القطن والمخزون منه يكفي لمناسج العالم عدة سنوات وأمريكا تنتج كل سنة كميات هائلة ، ونحن قطننا خاص ، لو نفد المخزون منه لم يعد تأثير وفرة المحصول الامريكي شديداً كما هو شديد الآن ، دعوا زرع القطن وازرعوا حبوبا نصنع منها بقلاوة وفطيراً ناكله بالليل في رمضان وازرعوا عنباً يعصر خمراً ، فرفشونا يا عالم

* * *

أبلغ أحد تجار الغلال وأصحاب المخابز المشهورة مصلحة السجون ان متعهد توريد الغلال اليها يورد ذرة غير مصرية. فارسلت مصلحة السجون كمية الى وزارة الزراعة ففحصتها وقررت انها من ذرة مصر .. ويظهر ان الامر سيقف عند هذا الحد . ولكن هل هذا صحيح ؟

فاذا أكل مسجون خبزاً من ذرة لا تفهم مصلحة السجون هل هي مصرية أو غير مصرية حتى تسأل وزارة الزراعة ؟ اليس ذلك دليلا على رداءة الصنف ؟

نعم صنف ردىء على ما يظهر من هذا الخبر ، فامام مصلحة السجون أحد أمرين، اما أن تطالب المتعهد بصنف احسن مما يورده ، واما ان يمرض المسجونون وفي هذه الحالة الاخيرة انا لا ارتكب الجرائم ولا أدخل السجن ابداً ، ولا يخفى أن مقاطعة الناس للسجون بالاضراب عن الاجرام يجعل تلك السجون خالية ؟ فهل يعمرها المتعهد يا ترى ؟ ام يستأجرون لها مسجونين من الخارج ، ام يلغونها؟ وإذا الغوها لاجل خاطر وجه متعهد الذرة فماذا يصنع موظفوها ؟

كل هذا يجب ان يحسب حسابه ، والا فوالله ما انا مسجون طول عمري

«سكران»

أولى من الدود !!!

واحد قريبي بعيد عنكم
ونهار ما مات كنت ح افرقع
كان عيان مات
من بعض حاجات

عادات سخيفه ونتيجتها
لما احكيها لك ح تصدق
سف وتشبيح
وتقول دا صحيح

جه الحانوتي راجل جاهل
ودا مش عجيب دا ما يظهرشي
خالص بالهم
غير ساعة الغم

جاب كوز وليفه وصابونه
وقبقابين وسبت واسع
وتلات بشاكير
وبلاوي كتير

حاجه اشتراها على حسابنا
يا خدها ليه زي ما هي
وتمنها جنيه
يعمل بها إيه ؟

يبيعها تاني ويستغفل
وياريت كان استعملها
من لؤمه الناس
بوز النسناس

لأ والجماعة التربيه
لا عندهم شيء م الذمة
فيهم ملاعين
ولا شيء م الدين

يا خدوا على الميت أجره
وكل ميت يتحفهم
أربع أضعاف
يا خفيف بلحاف

والفراشين دول أجرتهم
يا ريت أموت غرقان أحسن
تخرب ميت بيت
بالذمه يا ريت

أموت في ستر وفي نضافه
وف جو لطيف
وكان أوفر لولادي
كل المصاريف

دا الوفر لازم يا خوانا
واهو السمك برضه احسن لي
ف ايامنا السود
وأولى من الدود

لأ واللي غاظني وكفرني
صوات بدون أي عواطف
شغل النسوان
ولا أي حنان

ان مت مش عاوز زيطه
ولا لطم من دا ولا فضايح
ولا أي سواط
ولا حق عياط

إن مت بدي كفن واحد
ودوني مطرح ماتحبوا
وبكل سكات
واسقم شربات

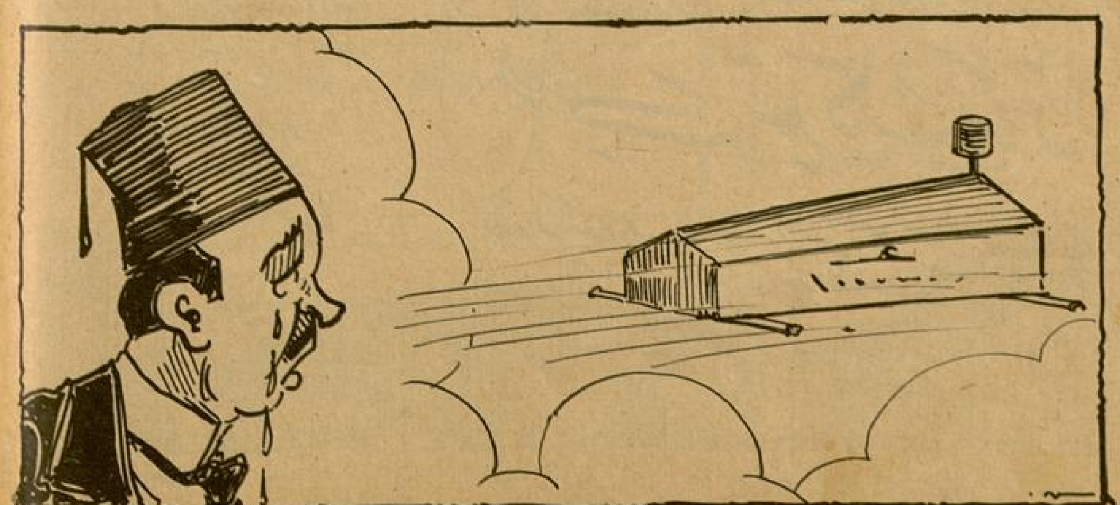
وابقوا انشروا الخبر الآتي
نال الشهادة الالهيه
عني ف جرنان
في اليوم دا (فلان)

ما تهزأوش روحي بسواطكم
طب دا اللي بيموت يا عبايط
بين الأرواح
هو اللي ارتاح

القصد برضه احنا عادتنا
ودا فرض واجب وضروري
عاوزه التهذيب
على كل أريب

لأمتى نفضل يا جماعه
مش غشى أحسن ع السنه
عايشين جامدين
وغشي الدين ؟

أبو بثينة



رسائل من الريف

صور حقيقية من الحياة المصرية

أيها القارىء الكريم :
هذه رسائل أربع تصطبغ بلون جديد من ألوان الادب « المصري » الصميم كتبها صاحبها على سجيته الخالصة وفطرته النقية دون ان تخطر بباله انها ستذاع بين الناس يوماً من الايام . وقد لا تجد بين هذه الرسائل صلات قوية تربطها بوشائج « القصة » المحوكة الاطراف التي ألفت مطالعتها من كتاب القصص ، لكنك ستجد بها لا محالة صوراً حقيقية من الحياة المصرية بارعة التصوير صادقة العبارة . وليس لي فيها من فضل سوى اني كنت الواسطة بينك وبين كاتبها الاديب ، فقد استعذبت حديثه وظللت أراسله – حيث يقيم بالريف – حتى أثرت كوامن شجونه وجعلته يفزع الى يراعه فيصور به خلجات نفسه في هذه الرسائل « الخاصة » وسيقرأها كما ستقرأها أنت قصة مذاعة لا سبيل الى الاحتفاظ بخصوصيتها . وهذه هي الرسائل ، ومعذرة الى الصديق الاديب !!! . . .

الرسالة الاولى

تحريراً في ٣١/٦/٥

أخي عبد الله . . .

أخاطبك الآن وأنا بين اكناف الريف الوادع – كما يقولون – حيث الحياة التي ألفناها صاخبة وثابة ، في مصر ، تمر هادئة مطمئنة لا تحفز الشعور ، ولا تدعو إلى الانتباه والتفكير

الحياة في الريف لا تطيب لأمثالنا إلا في عالم الخيال والاحلام أما ان نلابسها ، ونلتقي معها في عالم الحقائق والواقع المشاهد فهي طويلة مريرة ، تخلق في النفس عاطفة التقزز والملل ، والسأم والضجر

كانت رحلتي إلى الريف أصيل يوم الاثنين الفائت ، ولا اكتمك فقد كنت مغتبطا بهذه الرحلة ، سعيداً بها ، وانطلقت السيارة تنأى بنا عن حياة الأسر فتدنو من حياة الطلاقة والهدوء ، حيث الاشجار تعطفها وتثنيها يد النسيم الرقيقة ، وحيث أشعة الشمس المفارقة تتشبث باطراف الاغصان في تهالك وحذر ، وحيث مراعي القمح والشعير الجرداء تهمس في الاذن بانشودة الربيع المحتضر

وهناك على شاطىء الرياح التوفيقي حيث كانت السيارة تؤدي رسالتها انبثق القمر . . القمر المحتضر أيضاً ، وبأشعته الفضية ، اشعته الواهية الضعيفة ، استطاع أن ينقلنا إلى عالم آخر اشبه بعالم الاحلام والذكريات ، ولكم وددت ان نكون معا لنسعد سويا بنعمة هذه اللحظة الفريدة .

ولكن قاتل الله يا أخي الحياة فانها ما فتئت ضنينة

ورويداً رويداً وقفت بنا السيارة على أبواب القرية فاذا الحياة نائمة ، وإذا الناس غارقون ، وإذا الاشجار تهم بالاضطجاع . ثم كان مساء وكان صباح – كما تقول التوراة – خمسة أيام وأنا ملق بنفسي بين احضان الريف في شوق وشغف ، ولكني الآن أوشكت ان اهم برفع ذراعي الريف من حولي ، وان أتسلل من بين أحضانه هربا . لأني بدأت اشعر بالضيق وبثقل هاتين الذراعين . وهكذا تأبى الحياة إلا أن تعاكسنا حتى في أوقات الراحة والفراغ

وختاما أعتذر لك عن عدم المقابلة المتفق عليها قبل السفر لأني سافرت يوم عطلتكم . وآمل أن تكون بخير وان تكون الصحة قد تحسنت عن قبل . ولعلك تخبرني دائما عن صحة صديقنا الاستاذ ... وأرجو ان تدوم بيننا المراسلة ما مكنتنا الفرص فان في الكتابة تخفيفا وسلوى ان لم يكن لنا معا فلي وحدي ، وأنا في هذا المنفى السحيق وتقبل تحيات أخيك المخلص

عبد العزيز . . .

الرسالة الثانية

أخي عبد الله . . .

ليس كل ما ترى أو يهدى اليك من الصور يجذبك أو يستوقف خيالك . ولكن من بين هذه الصور ما تكون لها من نفس الفنان جانب العبادة والتقديس

ستذكر – على سبيل تداعي الخواطر – أنك قد وقفت في الماضي أو الحاضر ، لست أدري ، إلى فريدة من هذه الفرائد فكنت بها فخوراً مزهواً ، كثيراً ما هممت ان تتحدث عنها إلى من تعرف ومن لا تعرف ، وان تضمها إلى صدرك في شغف ووجد لتسمعها ازيز نورتك ولهفتك . وكثيراً ما وقفت منها مرهف الاذن لتسمع تنهدات الحب الهامسة يلفظها لسان الصمت المحوم على أساريرها في خشوع وجلال . وكثيراً ما ابرزتها تحت أشعة الشمس لتستوضح معانيها ولتشاركك تلك الاشعة الرائعة فيها نعمة السعادة والحبور

كذلك الشأن في الكتابة فألوانها متعددة ، وضروبها مختلفة ، ولكن من بين تلك الألوان ، وهاتيك الضروب ،

لونا فذاً يحلل النفس ويدنو بالأمل. تقرأه فاذا الالفاظ تحت بصرك ، وبين يديك ، صور نامية ، يموج صدرها بمختلف العواطف وضروب الاحساسات

وكذلك كان كتابك اليوم نغمة من هذه النغمات الحلوة ، وصورة من صور الأدب الحي ، لست ادري كم مرة قرأته ، ولكني أعرف اني كلما فرغت من تلاوته ، عدت اليه من جديد في شغف وشوق ، ولقد هممت أن افعل كما فعلت انت مع الصورة ، فاقرأه لمن اعرف ومن لا اعرف ليشاركوني هذه النعمة ويهنئوني بهذه السعادة فلا احد — واأسفاه — حولي من يفهمني او من يود أن يفهمني بل أرى التكالب على المادة والجشع والجمود ، يمشي كل اولئك في الشوارع والطرقات

لك الله يا أخي فلقد وقفت على موضع الداء ، وانها لحقيرة حقا تلك التي تكتنف الاديب في مصر، وانه فيها لكالشمعة سير في طريق الفناء والاظلام لتفيء للغير شعاب الحياة ، ويروي بدموعه دوحة الوفاء والاخلاص ثم يقابل في النهاية بالخيانة ، الخيانة العظمى التي يتصدع لها قلبه، ويتناثر منها بقايا أمله فاذا هو كظيم

* * *

ثم أتحسب أننا سنخرج من دائرة الشقاء والالم لنستروح لذة السعادة والهدوء ؟ . . لا والله ما دمنا قد رزئنا بتلك النفوس الخاسة المتجولة ، تلك التي لاتريح ولا تستريح . . . آه ليتنا من غير قلوب ، أو ليت هذه القلوب هواء

* * *

وهبك تفجرت بالشكوى والانين ، ولم اجنبك حديث الهوى ، افتظن أن هذا العالم الاصم سوف يسمع هذه الصرخات الصامتة ، وتلك العبرات المسفوحة ؟ . . . انه ليطرب لهذه المناظر ويضحك بملء فيه ، وانه ليقف منها موقف « دمنة » اذا لم تقم الثورة من طبيعتها حركها هو وزادها اشتغالا على اشتعال ... الا فلنتحدث بما تريد ويحسب المرء نصرا أن يظفر من بين هذا المجتمع الفاجر بنفس واحدة يأنس اليها ويجد في حديثها الراحة والعزاء، مهما تعرضت بينهما يد النأى والاغتراب

* * *

اظنني أطلت عليك فلأقف الآن الى مرة اخرى. وختاما وصلتني رسالتك السارة عن صديقنا الاستاذ فأشكرك، وتقبل تحيات أخيك المخلص

عبد العزيز . . .

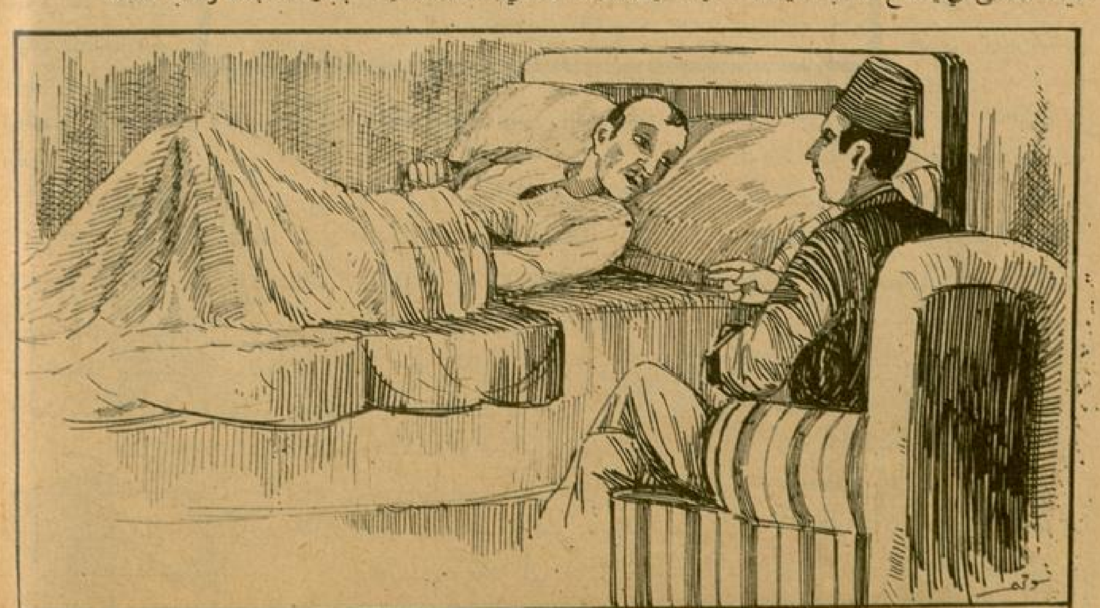
الرسالة الثالثة

أخي عبد الله . . .

خمسة عشر يوما قضيتها في سياحة نفسية عرفت فيها ما لم أكن أعرف ، وتزودت بكثير مما كنت سأظل في حاجة اليه من الناحية الروحية ، وكثيرا ما كانت تشملني نفحة من نفحات الروح السامية فاذا بي أوشك أن أطير ، لولا كثافة الجسم وثقل المادة ، ولولا ما في طبيعة النفس من النزوع الى الدعة والجمود

اذكر انني مرضت مراراً شارفت فيها على الهلاك ، وكنت خلال هذه المرات أشعر بما يشعر به المريض من الدمعة السريعة والشعور بالذلة والانكسار وسمو النفس الخالية الا من أمل يغدو ويروح بين الخوف والرجاء

وأذكر انني كثيرا ما جلست الى بعض المرضى في فترات متقطعة اهدىء من روعهم ووجلهم ، وأبعث في نفوسهم الاطمئنان بعبارات المجاملة وطلب الشفاء



أجل يا أخي اذكر هذا وذاك ، ولكني لا أذكر اني امضيت خمسة عشر يوما مع مريض لازمت فراشه واقضي له حاجاته من طعام ساذج ودواء هو السم الزعاف، ومن صبر يكثر ويقل تبعا لاشتداد وطأة المرض أو تماثل الشفاء

صورة من صور النبل والوفاء ، وأخ — لا عدمته — من إخوان المروءة والشدائد ، أخ أدين له بجانب كبير من حياتي ومستقبلي ذاك الذى أمضيت معه هذه المدة السالفة ، وذاك الذي سيكون موضع حديثي معك اليوم

* * *

يؤسفني أن اقول زرته ورجفة المرض ورعشته تتمشى في مفاصله ، وصفرة الداء تنتشر على صفحة وجهه الذابل، وهممت أن اهدىء من قلقه وفرقه فاذا الكلام دموع ، واذا الدموع اجهاش في البكاء . . . يا لله ما أشقاني ، واتعس جدي ، حتى فى مواقف الحزم يأبى الجلد الا يخونني

ورجاني المريض ألا أدعه ، وعلى الاصح دعتني العاطفة الجامحة ألا افارقه . ولست أدري — أيها الاخ — اينا كان المريض . لقد كنت أحسبني المريض اذا ماوهت قوته أمام سطوة الداء ، وكنت أبصر الكون فاذا هو قفر يباب ، واذا هو على سعته اضيق من كفة الحابل ، والاخاء الذى لا يشوبه مين ، والوفاء والنبل كل ذلك ياصديقي كان يذوي — واأسفاه — بين يدي عوده الندي ، فكنت احس بأني أنا الذاوي وانا المحتضر ، آه ما أحقر الحياة انها لتهون عند اليأس وتغدو واذا الامل الباسم فيها سخف وهراء

وشاء الله رحمة بي ألا يفجعني في هذا الاخ فكلل رعايتي له بالنجح وتماثل المريض الى الشفاء، أو قل تماثلت انا للشفاء ، وهكذا ظل وظللت حتى زايله الداء ، ولبس بحمد الله ثوب الصحة . وكل من جلس كما جلست يشعر بأنه في حضرة الملائكة ، حيث لا يرى من المرضى غير نفوس نقية صافية وأرواح طاهرة سامية، وانه يتسامى معها في ملكوتها الوسيع

والأخ المريض أديب قرأت له في دور شفائه « رحلة الحجاز » للمازني ، فأعجبنا بها كثيراً وخففت عنا كثيراً مما كنا نشعر به من الألم والضيق ، ولا يداخلني شك في أنك قد قرأتها أيضاً . . والحق انها رحلة لطيفة ، وألطف ما فيها مواقفها ومحاوراتها ولا شك أن في هذه المحاورات كثيراً من الاختراع ، ولكنه على كل حال اختراع يغفره للمازني براعته في تأليف الصور ودنوها من الواقع

وبعد : فاني افزع إلى الكتابة اليك كلما ضقت ذرعاً بهذه الحياة البليدة التي احياها الآن . .

إن تعدد المناظر واختلاف الوانها أدعى إلى التأمل والتفكير ، وأوفر ما يكون ذلك في المدن ، فانت لذلك أوفر مني حظاً وأشد مني اطمئناناً وارتياحاً. فلا أقل من أن يكون لاخيك السجين دقائق في الفينة بعد الفينة تتحدث اليه فيها بما يخفف كربه ، ويوقظ عاطفته وفكره

وختاما أبثك تحياتي وأشواقي ، ولقد أرسلت اليك رسالة قبل هذه الرسالة ، وأعتب عليك أن سكت عنى مدة طويلة ، ثم هل لك أن تطمئنني على صحة الاستاذ . ذلك ما أرجوه

وعشت لأخيك المخلص

عبد العزيز ..

الرسالة الرابعة

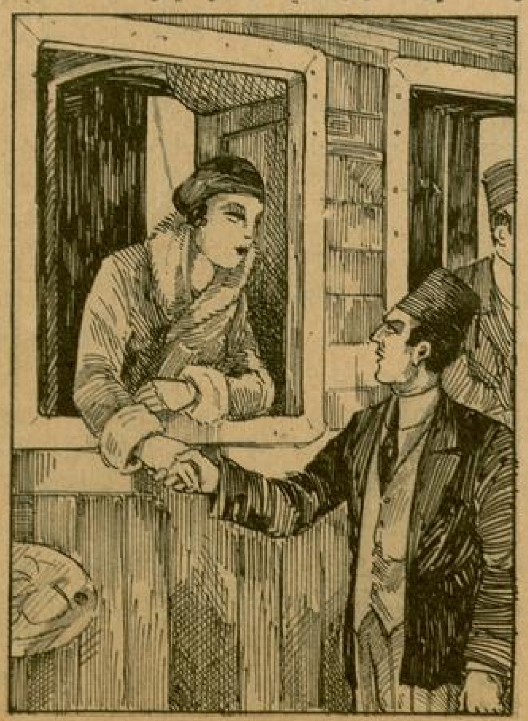
أخي عبد الله ..

القلم بين يدي الآن مغيظ محنق خائف متلجلج ، كلما أهبت به إلى الكتابة يثور ويضطرم

كنت أود أن أكتب اليك في غير وقت أنا فيه مكروب ثائر ، ولكن مع هذا لهذا اكتب اليك

من شهر مضى أو يزيد وفد إلى منزلنا فتاة في منتصف العقد الثاني من العمر ، وأحسبني لا أعدو الحقيقة إذا قلت انها صورة من عالم الروح والخيال التي نهيم بها قد انتقلت إلى عالم الحس . هي كذلك ، بيد انها تمتاز بما رسمته ريشة الحياة الطائشة على محياها الجميل من صور البؤس المحض وألوان الشقاء الاليم

والفتاة من احدى الاسرات الكريمة في مركز (. . .) فهي شريفة حسباً ونسباً، ومتعلمة ذكية . تجهم لها الدهر أول ما تجهم ، فأصابها في والدتها الحنون ، واذا بها بعد هذه النكبة الناكبة يتيمة قد فقدت عطف الامومة وحنانها



والرجل . . . الرجل الذي لا يعرف من مهمة الزواج الا الجانب القذر هذا الرجل لم يكد يفرغ من مأتم زوجه حتى استبدل بها زوجاً أخرى ! ! ولا أحدثك عن خشونة زوج الأب . وعن وسائل العذاب الجنونية . تلك التي كانت تفرغها هذه المرأة الغليظة على رأس تلك الفتاة البائسة الشقية ، أما الأب . . . الأب الذي هو معقد أمل اليتيم بعد فقد أمه . هذا الاب الضعيف المجرم كان يفتن مع زوجه في طرق التعذيب والوان التنغيص والايجاع لهذه الفتاة . على اني لو رحت اسرد لك شيئاً من ذلك لهالك شأنه . ولوقفت أمام أغلبه موقف الشاك المتردد . لشناعته وفظاعته

. . وفرت الفتاة الى منزل خالها وهو من وجوه مركزنا وأعيانه لكنها لم تطق نظرات الازدراء والمقت صباح مساء ففرت مرة أخرى

ومن شهر مضى او يزيد حضرت الى عمي ليتوسط لها في وظيفة « ممرضة » باحد المستشفيات بمصر حتى تتمكن من العيش بعيداً عن جحيم الاهل والاقارب . وسعى لها العم حتى اوشك على الانتهاء لكن القدر العاتي لم يكن قد روى غليله من تلك البائسة بعد ! !

ذات ليلة حضر الى منزلنا اثنان من ذوي قرباها ، وأخذاها بعد أن اخذنا لها عليهما من وسائل الراحة والضمانات الكافية ما يطمئنها

***

واليوم . . . وما أهول ذلك اليوم ! ! اليوم في الساعة العاشرة صباحاً حضر رسول من قبل والدها يحمل خطاباً مضمونه : أنها فرت بعد ان سطت على بعض الحلي وسندات مالية تقدر بمئات الجنيهات . ولذا فهو يرجو ضبطها اذا حضرت

هكذا يقول والدها في خطابه ، فهل صحيح ان هذه الفتاة التي طالما قرأت على صفحة وجهها النقية الطاهرة سطوراً متلألئة من عفة النفس وطهارة الضمير أصبحت سارقة ؟ . . وأي شيطان وسوس لها بتلك الفعلة الشنعاء حتى أقدمت على ما أقدمت عليه ؟ . .

وإذ أنا مشغول البال تطيف برأسي هذه الافكار بشأن هذه الفتاة المسكينة أهلت علينا ونحن جلوس أمام المنزل تقارب الخطو مضطربة متهالكة ، وكنا في الساعة الثانية بعد الظهر ، والوقت قيظ ، والشمس في عنفوان لهبها

اقبلت الفتاة خائفة مذعورة ، ثم ارتمت امامي خائرة القوى ، مضطربة الانفاس ، وتفجرت بالبكاء والنحيب قبل ان تنطق بكلمة

قلت : « ما شأنك ؟ »

قالت : « مطاردة تفر من الموت »

قلت : « والحلي والسندات ؟ . . »

قالت : « مظلومة ودعوى يراد بها القبض علي لأعود الى اتون الموت ، وما فررت منه إلا بعد ان قيض الله لي خادماً ذا قلب رقيق اعانني على الخلاص »

قلت : « وماذا تريدين »

قالت : « ان تتم علي نعمة الانقاذ لأستروح نسيم الحياة »

وفي الحق لقد كانت ساعة رهيبة تلك التي قضيتها افكر في الخلاص من هذه الشدة الحازبة . لكني — ولا اكتمك — لم أجد عوناً على الخلاص . . فقد تحركت أفاعي التقاليد العمياء وصاحت بأعلى صوتها : لا يمكن ان تبقى هذه الفتاة بعد ذلك دقيقة واحدة

وصحت انا كذلك في وجه تلك الافاعي : بل يجب ان نكون رجالا ، ويجب ان نحمي هذه المتهمة التي تنطق كل جارحة فيها بمعنى البراءة ، احموها أيها الناس أو أعينوني على حمايتها الى ان تثبت براءتها أو يقوم الدليل على اتهامها

لكن صوتاً هادئاً رزيناً انطلق ورائي يقول : انك شاعر ، ولذلك فأنت لا تقدر عواقب الامور ، وكان النصر في النهاية لافاعي التقاليد وعقارب العرف ! ! !

خرجت الفتاة ! ! وخرجت أودعها وكلانا يخفي عن الآخر دموعه . . .

***

هناك في ساحة المحطة ، وضعت يدي في يدها ثم قلت لها :

— إلى أية جهة تسافرين ، الى . . . أم الى بلد آخر . أظنك ان سافرت الى هذا البلد فقد تجدين هناك من الأقارب من يحميك ويحافظ عليك

وترددت الفتاة قليلا ، ثم قالت :

— لا أريد أن أذهب الى حيث اشرت ، فاني لا أزال أحب نفسي ، واريد أن أعيش رغم كل هذه الشدائد

فشددت على يدها وقلت :

— إذن فالى أية ناحية تريدين السفر

إذ ذاك حدجتني بنظرة هائلة وشدت على يدي هي الاخرى ثم قالت :

— الى القاهرة ! ! !

قلت :

— ولكنك لا تعرفين بها أحداً

فزفرت زفرة حارة ثم قالت :

— سأسافر الى القاهرة ، فان لم أجد بها مرتزقاً . او لم اجد فيها من يحنو علي فسأقدم على السير في طريق الفساد والانتحار وليس طريق الفساد والانتحار من « ميدان المحطة ببعيد » كما سمعت

— الفساد والانتحار كيف ؟ ؟

— اجل الفساد والانتحار لانتقم لنفسي من ذلك المجتمع الفاجر الضال ، لقد كنت اظنك قادراً على ان تمنعني من كل شر ، لكني وجدتك مثلي عاجزاً ، مقيداً بما يسمونه التقاليد

ودوى صفير القطار !! وماهي الادقائق حتى أسلمتها بنفسي — وانا الشاعر الشغوف بالانسانية — الى سبيل الانتحار النفسي وارحمتاه ! ! !

وتقبل في الختام تحيات المخلص الحزين

عبد العزيز . . .

(البقية على صفحة ٣٧)

سياسة اقتصادية

مطلوب مني مصاريف المدرسة لمحمد ابنى ولا فيش فلوس

— وحا تعمل ازاي

— حا اروح اوربا افرج عن نفسي الهم

أنواع الضرب

— التلاميذ يضربون ٥١٤×٣١٢

— والجنود في الحرب يضربون المدافع

— والحكماء يضربون الامثال

— والتجار المفلسون يضربون كفاً على كف

— والسياسيون يضربون أخماساً لاسداس

— والعرب يضربون الخيام

— وكلنا نضرب في الارض

— وانا مش حاضرب الارض تطلع بطيخ

أعداد محدودة

١ ـ لكل مملكة واحد لا يتعدد

٢ ـ الليل والنهار اثنان لا ثالث لهما

٣ ـ الطول والعرض والارتفاع ثلاثة لا رابع لها

٤ ـ أربعة حيطان الغرفة اذا نقصت أو زادت خرجت عن المألوف وقبحت

٥ — وكذلك أصابع اليد الخمس

٦ ـ أوروبا وأفريقية وآسيا واستراليا وأميركا الشمالية وأميركا الجنوبية ، ست قارات تتألف منها الدنيا (خد بالك من بوغاز بنما)

٧ ـ عجائب الدنيا السبع لا تقبل الزيادة

٨ ـ ثمانية آلاف فدان لو كانت لي لا أطلب المزيد ولا أشتغل بالصحافة

حيلة اقوى من السيف

شهد أبو دلامة الشاعر موقعة حربية وأرغم على قتال بطل قوي شديد البأس فلما واجهه في الميدان قال له : « ناوشني مناوشة لاخطر منها حتى نبعد عن أعين القوم فان لي معك حديثاً » فلما ابتعدا نزلا عن جواديهما وأخرج ابو دلامة رغيفين ودجاجتين وقال ناكل ونحن نتكلم ، فكان بينهما هذا الحديث

ابو دلامة — أقتل أبي أباك ؟

الفارس — لا

ابو دلامة — هل شتمت أمي أمك ؟

الفارس — لا

ابو دلامة — هل بيني وبينك خلاف على ميراث ؟

الفارس — لا

ابو دلامة — هل لك عندي دين وأنا أماطلك ؟

الفارس — لا

ابو دلامة — فتيم تقاتلني أو أقاتلك ؟ تعال معي وأنا أضمن لك العفو عند أمير المؤمنين وتكون من المقربين

وكذلك كان . . . !

تشكرات

المكرم المحترم الشاويش غبريال حسنين حفظه الله

بعد السلام والاحترام اخبر حضرتكم اني بعد أن اخبرتكم ان في إحدى الحارات حريقة فأسرعتم لرؤيتها والتحقق منها لطلب رجال المطافي ، فتحت أنا الدكان الذي كنتم واقفين أمامه وسرقت ما فيه من النقود ولم تكن هناك حريقة ولا غيرها وأنا وأولادي ندعو لكم بطول العمر   اللص

ذكريات الحرب

احمد ـ ماذا تعلم عن الحرب يا حسن افندي

حسن ـ ذاكرتي ضعيفة فلا كلام لي فيها لأني نسيت كل شيء

احمد ـ وانت يا ابراهيم افندي ، ماذا تعلم عن الحرب

ابراهيم ـ ذاكرتي قوية جداً فأنا أتذكر أشياء لا تحصى ولا أدري بماذا ابتدىء لأنها كلها مهمة ، ولهذا لا أتكلم

احمد ـ ما أسعد المدرسة التي تكونان فيها أستاذين للتاريخ

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك — ايها القارىء — قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال — خدمة لقرائها — ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ،

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ — **تاريخ الجمعيات السرية** يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة . تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان — ثمنه ١٢ قرشاً

٢ — **حول سرير الامبراطور** هذا الكتاب يرينا نابوليون في عهد حروبه وفتوحاته ، ويرينا نابوليون الرجل كما رآه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانيس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض — ثمنه ٦ قروش

٣ — **اشهر الملكات في التاريخ** يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق — ثمنه ١٢ قرشاً

٤ — **البيت والعالم** مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة — ثمنه ٨ قروش

٥ — **كاترين الثانية** قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ — **حب في ضريح** رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

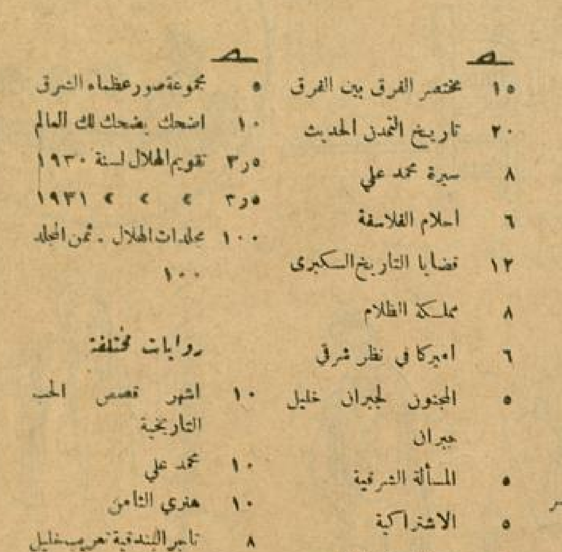
٧ — **تاريخ المانيا** في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ — **فتاوى كبار الكتاب والادباء** آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل الثقافة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ — **اسرار البلاط الالماني** تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ — **مجموعة بدائع الفن الحديث** مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش





مؤلفات جرجي زيدان

م
- ٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
- ٦ فهرس آداب اللغة
- ٢٥ المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية
- ٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن
- ٥٠ تراجم مشاهير الشرق «
- ١٠ عجائب الخلق
- ٨ الفلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

- ١٠ ١٧ رمضان
- ١٠ غادة كربلاء
- ١٠ الحجاج بن يوسف
- ١٠ فتح الاندلس
- ١٠ شارل وعبد الرحمن
- ١٠ ابو مسلم الخراساني
- ١٠ العباسة أخت الرشيد
- ١٠ الامين والمأمون

م
- ١٠ عروس فرغانة
- ١٠ عبد الرحمن الناصر
- ١٠ الانقلاب العثماني
- ١٠ صلاح الدين
- ١٠ شجرة الدر
- ١٠ أسير المتمهدي
- ١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة:

- ١٠ خلق المرأة لاميل زيدان
- ٦ سوانح فتاة لمي
- ٦ ظلمات وأشعة لمي
- ٨ كلمات واشارات لمي
- ٨ بين الجزر والمد لمي
- ٨ قادة الفكر البشري لطه حسين
- ٨ روح التربية لطه حسين
- ١٥ المواصف لجبران خليل جبران
- ١٠ حرية الفكر

م
- ١٥ مختصر الفرق بين الفرق
- ٢٠ تاريخ التمدن الحديث
- ٨ سيرة محمد علي
- ٦ احلام الفلاسفة
- ١٢ قضايا التاريخ الكبرى
- ٨ مملكة الظلام
- ٦ اميركا في نظر شرقي
- ٥ المجنون لجبران خليل جبران
- ٥ المسألة الشرقية
- ٥ الاشتراكية
- ٣ عجائب الدنيا السبع
- ١٢ تاريخ المؤامرات السياسية
- ١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور
- ١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس

م
- ٥ مجموعة صور عظماء الشرق
- ١٠ اضحك يضحك لك العالم
- ٣٫٥ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
- ٣٫٥ « « « ١٩٣١
- ١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

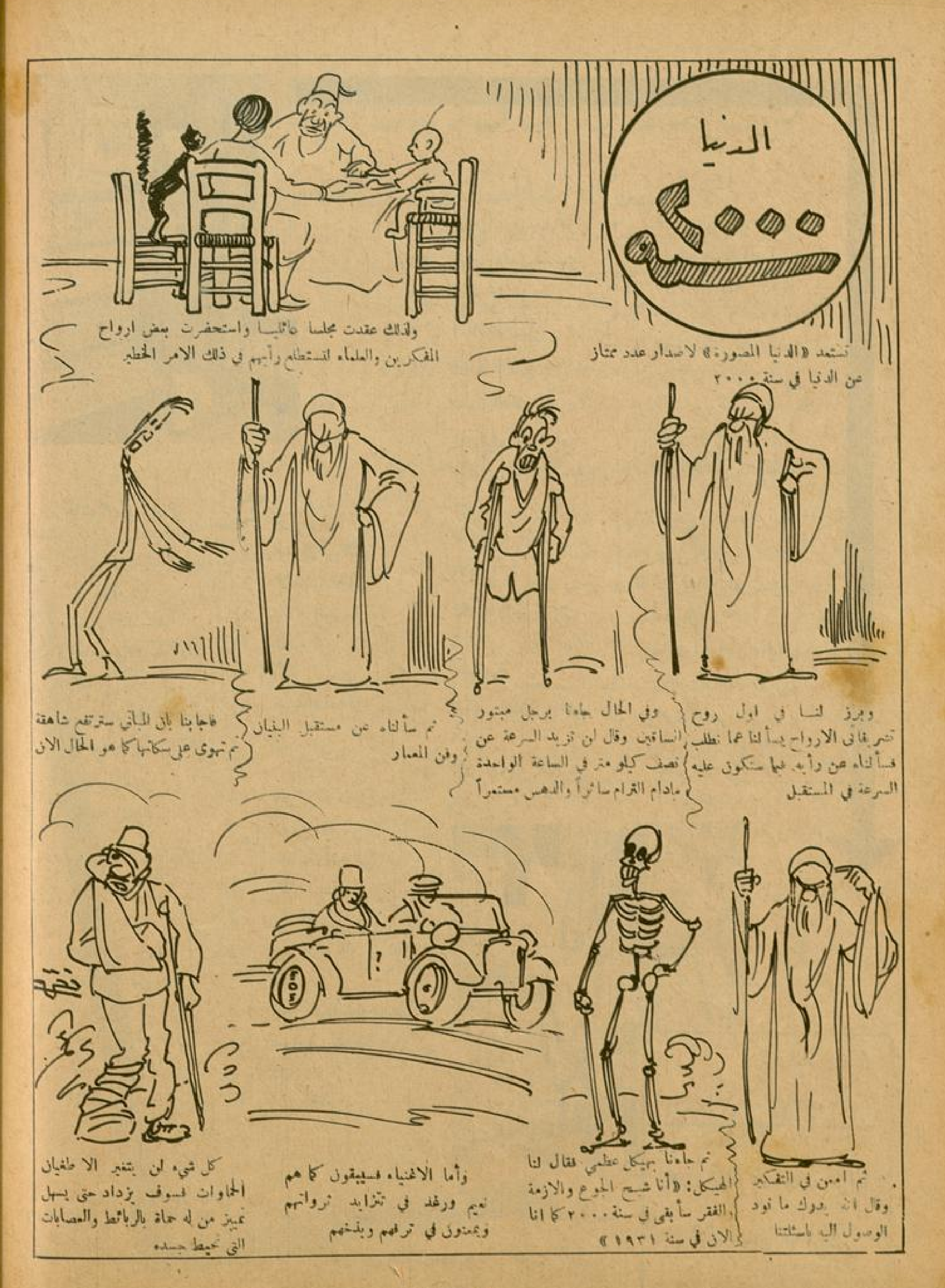
روايات مختلفة

- ١٠ اشهر قصص الحب التاريخية
- ١٠ محمد علي
- ١٠ هنري الثامن
- ٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران
- ٦ ماري انتوانيت وولدها
- ٦ النسر الاعظم
- ٦ فرخ النسر
- ٦ بطرس الاكبر وولده
- ٦ جحيم المحبين
- ٥ اسرار القيصرة



للانتفاع بهذا الامتياز
يجب اتباع التعليمات حرفياً
والا تهمل الطلبات

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع


الدنيا
سنة ٢٠٠٠
تستعد «الدنيا المصورة» لاصدار عدد ممتاز عن الدنيا في سنة ٢٠٠٠
ولذلك عقدت مجلساً خاصاً واستحضرت بعض ارواح المفكرين والعلماء لتستطلع رأيهم في ذلك الامر الخطير
وبرز لنا في اول روح تحضر فالى الارواح يسألنا عما نطلب فسألناه عن رأيه فيما ستكون عليه السرعة في المستقبل
وفي الحال جاءنا برجل مبتور الساقين وقال ان تزيد السرعة عن نصف كيلو متر في الساعة الواحدة مادام الترام سائراً والدهس مستمراً
ثم سألناه عن مستقبل البنيان وفن المعمار
فاجابنا بان المباني سترتفع شاهقة ثم تهوى على سكانها كما هو الحال الان
ثم امعن في التفكير وقال انه يدوك ما نود الوصول اليه باسئلتنا
ثم جاءنا بهيكل عظمي فقال لنا الهيكل: «أنا شبح الجوع والازمة والفقر سأبقى في سنة ٢٠٠٠ كما انا الان في سنة ١٩٣١»
وأما الاغنياء فسيبقون كما هم نعيم ورغد في تتزايد ثرواتهم ويمعنون في ترفهم وبذخهم
كل شيء لن يتغير الا طغيان الحماوات فسوف يزداد حتى يسهل تمييز من له حماة بالربائط والعصابات التي تحيط جسده

حديث خالتى أم ابرهيم

اسم الله على دي خيبه

قال الواد ابرهيم جايب كلب ورابطه في حبل . والكلب عمال يشد الحبل ويجرجر الواد وراه ح يكفيه على وشه وباقول له : « ايه ده يا واد يا ابرهيم ؟ »

يرد يقول لي : « ده أنا باعلم الكلب انه يمشي ورايا ! »

***

الغرابة كنت باحسب ست لولو تعرف كل حاجه في الدنيا اتاري برده فيه حاجات لـه ما تعرفهاش ..

امبارح رحت عندها وباسألها باقول لها : « ألا يا ست لولو جليبتي الجديده فيها شوية بقع اطلعهم بايه ؟ »

قالت لي : « طلعيهم بالبنزين »

قلت لها : « ما هم بقع بنزين ! »

يبقى يعني تعمل الداء دوا ولا إيه .. برده ابن آدم مهما تعلم تفوته حاجات كتير ..

***

والا بتقول لبت الخدامه اعملي فنجال شاي لخالتك أم ابرهيم

قلت لها : « كتر خيرك يا ست لولو بس أنا عاوزاه شاي من غير لبن »

قامت الخدامه قالت : « ما عندناش لبن . نجي نجيبه لك من غير سكر »

***

والنبي ان سي محمد مظلوم

باخي رحت اشتري من عنده كم بيضه نسلقهم طلعوا كلهم وحشين ومممششين

وعنها وقلت اروح له وارص له شوية كلام من اللي قلبك يحبهم . الراجل تعذر لي وقال لي : « ماتزعليش يا ام ابرهيم بس العباره ان الصبي غلطان واداك من البيض اللي بنبيعه علشان يتعمل عجه »

قلت له : « طيب مش تخليه ياخد باله »

وعنها ورقت له لقيت الحق مش عليه الحق على صبيه اللي بيلخبط من غير اصول

***

شايفين الراجل

أتابيه وش تهم وسمعته زي الزفت ولا حدش عارف . لكن أنا فقشته بكلمه احده

بس شيخ الحاره بتاعنا اللي لوكنت من الحكومه ما كنتش أعينه شيخ مندره حتة راجل لكن يابنتي بأفتعام وغي بيشر غباوه وحاجه ما فيش منها أبداً

ومن مدة كام يوم جاني يتمحك زي عادته قال تحري ولا مش عارفه اسمه ايه .

وبعدين جيت ابلغفقات له : « صدقني ياعم الشيخ احمد أنا سمعت عليك حاجات كتير قوي »

قصدي ايه .. قصدي حاجات شكر ومدح والذي منه

وده يا بنتي يرد يقول لي : « أيوه لكن تقدري تثبتيها ! ! »

***

أما مره وحشه صحيح

مانا عارفه اخرتها .. ام اسماعيل مش ساكته الا أما أروح فيها مؤبد

امبارح قاعدين في أمن الله بنتكلم ونتحدت والذي منه وباحكي لها حكاية باقول « عارفه يا ام اسماعيل ان امي كان بينضرب بها المثل في جمالها »

قامت المره اللي مافيش في وشها صنف شيء اسمه دم ردت علي قالت لي : « على كده انتي لازم طالعه لابوكي .. »

***

الرجل الخرفان ده اللي ساكن جنبنا جاب له كلب طول الليل عمال ينبح ويهوهو لما ما خلانيش اعرف أنام

والنهارده الصبح باشتكي لسي محمد البقال باقول له : « ايه رأيك في الكلب ده اللي عمال يعوي طول الليل ؟ »

قال لي : « ده فال وحش . الكلب أما يعوي دليل على الموت »

قلت له : « وانا ناويه على كده برده .. باذن الله الليلة يكون الكلب ميت .. واهو هو اللي بشر على نفسه »

باب فى الفشر

— وقعت من الطابق السابع على اسفلت الشارع وكان به وحل فتوسخ طرف بنطلوني

— كان المرحوم جدى يصلي ٢٤ ساعة كل يوم

— كان المرحوم جدي إذا سأل طباخ المنزل عن الاصناف التي جهزها للغداء يقف الطباخ امامه يذكر له تلك الاصناف بمنتهى السرعة في ست ساعات

فلفسة الجبن

سئل اعرابي : « كيف تجبن عن الحرب ولا تستحي »

فقال : « لأن يقال في أخزاه الله خير من ان يقال مات رحمه الله ! »



ويمكن أن يجتمع ...
الحاليين أو الذين انتهت مدة اشتراكهم

لمن يشترك في أكثر من مجلة

أما من يرغب في الاشتراك في أكثر من واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية العربية فعليه أن يدفع ٥٠ قرشاً عن كل مجلة يشترك فيها وله الحق في أخذ ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف عن كل مجلة. كما انه في الوقت نفسه يعفى من نفقات الارسال وهي ٨ قروش عن كل مجموعة

للاشتراك في الخارج

قيمة الاشتراك في الخارج ١٠٠ قرش وهي تخول المشترك من الحصول على ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف وتعفى من نفقات الارسال

روائح عطرية ولوازم الزينة

مجهزات للشعر — الحق ١٥
كريم كابوبترا للنمش والكلف — الزجاجة ١٨
كايلا رينا أقوى مقو للشعر — العلبة ٤
مسحوق لقصر لازالة الشعر — » ١٠
ماء الكينا الكولونس — » ٣
رانتين للشعر — الزجاجة ٣
زيت فيلوكوم للشعر — العلبة ٤
ارواح منعشة — الزجاجة ٥
جليسرين عطري ٦٠ جرام — » ٤
جليسرين عطري ٣٠ جرام — » ٤
جليسرين نقي ٦٠ جرام — » ٣
جليسرين نقي ٣٠ جرام
بودره دورمان — ٥
خصوصية للاطفال مطهرة مرطبة تشفي حمو النيل والحرارة والالتهابات الجلدية والاكلان

كولونيا

ماء كولونيا الكولونس — الزجاجة ١٢
ماء كولونيا اكسترا بدورق كبير — ٦٠
ماء كولونيا اكسترا دورق صغير — ٣٢
ماء كولونيا زجاجة كبيرة — ٣٨
ماء كولونيا نصف زجاجة — ٢٠

لوازم منزلية

مسحوق ابو الهول للبراغيث — العلبة ٥
المنفعة الهندية لنمل الجبنة — الزجاجة ٦
زيت نقي مكرر للمائدة والطبخ (أوليفول) — » ١٢٥
الزجاجة ١٠
فل نبيذ اصلي مضروبه
روح الورد والزهر والنعناع والموز والبنفسج — » ٣٥
روح الفلية والفانيليا والبرتقال والليمون والبردقوش — ٣
روح الزعتر والقرنفل وخلاف ذلك من الارواح — ٣

منقيات للدم

شراب العشبة المركب — الزجاجة ١٠
شراب العشبة المركب بالبذور — » ١٢

مجهزات مسهلة وملينة

الشربة الامريكانية — الزجاجة ٤
الشربة الباورية للديدان — » ٤
شربة الكونياك — » ٣
الشربة الالمانية — » ٣
الشربة النمساوية — » -
الشربة اليابانية السكرية — » ٢
حبوب باستور المسهلة — » ٥
زيت خروع حلو — » ٣
زيت خروع نقي مكرر زجاج ٦٠ جرام — » ٢
ملح انجليزي حلو — الباكو ١
ملح انجليزي مكرر ماركة المفتاحين — » ½
سلفات الصودا ماركة المفتاحين — » ½
مسحوق العرقسوس المركب — العلبة ٣
سيدلس ماركة المفتاحين — » ٦

قطرات للعيون

القطرة العجيبة — الزجاجة ٤

شراب ... — » ٨
شراب الجودرول بالقطران — » ٨
سائل الجودرول بالقطران — العلبة ٤
اقراص مندة بالمنتول والبوكاليبتوس — » ٤
سرفول للاستنشاق — » ٤
ربزول للاستنشاق — » ٦
بوكاتوس للاستنشاق ومنع العدوى

عنبرول — الحق ١٠٣
عنبر كليوبترا — العلبة ١٢
شاي العنبرول — الزجاجة ٣
اكسير الحياة نقط عنبرية — العلبة ١٠
سجاير عنبرول ١٢ سيجارة

مجهزات متنوعة

اوراق كورونا الفوارة للصداع — العلبة ١٥
كورسيدول للسكالو وعين السمكة — الزجاجة ١٠
الدهان المغربي العجيب — الانبوبة ١٥
مرهم باستور للبواسير — الحق ١٦
رومانول دهان للروماتزم — الزجاجة ١٢
دهن النعام — الزجاجة ٦
بليوورول للسيلان — الزجاجة ١٠
اوراليں نقط لالام الاذن والتهاباتها — » ٦

ملاحظات هامة

١ — يجب اتباع التعليمات حرفياً وذكر أسماء الاصناف بوضوح

٢ — مجموعة الاصناف التي تختارها يجب ألا يزيد ثمنها على ٥٠ قرشاً والا أنزل منها صنف من الاصناف المطلوبة

٣ — راجع الاعلان في صفحة ٢٣ من هذا العدد قبل ارسال طلبك



اشترك مجاناً في الفكاهة

لغاية ١٥ سبتمبر فقط

اقتراح مبتكر لم يسبق له مثيل –

طالع هذا الاقتراح المبتكر بامعان فان لك فيه الربح كله :

من يشترك في مجلة واحدة

اذا اشتركت في « الفكاهة » او في غيرها من مجلات دار الهلال الاسبوعية (الدنيا المصورة – المصور – كل شيء) – وأرسلت طلب اشتراكك مرفقاً بقيمته قبل ١٥ سبتمبر ١٩٣١ أمكنك الحصول على مجموعة قيمتها ٥٠ قرشاً تختارها بنفسك من الاصناف الفاخرة المبينة بعد – وهي كلها مما تحتاج اليه وتستفيد منه من مستحضرات فابريقة ادوية فؤاد سالم خليفة

فاختر من هذه البضائع ما يبلغ مجموع قيمته ٥٠ قرشاً وارسل بها بياناً واضحاً الى مدير دار الهلال ، بوستة قصر الدوبارة (مصر) ، مع اسمك وعنوانك واسم المجلة التي تريد الاشتراك فيها ومبلغ ٥٠ قرشاً يضاف اليه ثمانية قروش مصاريف الارسال (أي الجملة ٥٨ قرشاً) – وبذلك تحصل على الاصناف التي تريدها وتضمن ايضاً استلام مجلتك لمدة عام كامل

وقد رأينا تسهيلا لمهمتك ان نعد خمس مجموعات جاهزة من هذه الاصناف قيمة كل منها ٥٠ قرشاً (تجد بياناً بهذه المجموعات في صفحة ٤٧ من هذا العدد) . فاذا وقع اختيارك على احدى هذه المجموعات ارسلت اليك في خلال ٤٨ ساعة بعد تسلم طلبك وقيمة الاشتراك مضافاً اليها مصاريف الارسال . واذا شئت فانك تستطيع الحضور الى دار الهلال لتسلمها بنفسك – انما يجب ان يكون ذلك في احد ايام ... من الساعة ١٠ و ١ بعد الظهر ... الصفحة ... المنشورة على هذه ...

		ق
ماء الزهر والورد والنعناع والفلية	الزجاجة	٨
شراب الشكوريا ٣٠ جرام	الزجاجة	٣
زيت كافور ٣٠ جرام	الزجاجة	٣
زيت كافور ١٥ جرام	الزجاجة	٢
يودوزول (صبغة اليود)	»	٤
حمض البوريك باكو	»	١
فازلين نقي وفازلين اكسيد الزنك	بالانبوبة	٢
فازلين بوريك وفازلين بالمنتول	»	٢

		ق
القطرة السوداء	»	٤
القطرة الحمراء	»	٤
قطرة الفاروز	»	٢
قطرة الحجر الالهي	»	٢
قطرة سلفات الزنك	»	٢
قطرة سلفات النحاس	»	٢
القطرة الزرقاء	»	٢
القطرة البنفسجية	»	٢
الكحل العجيب ششم اوقطرة جافة	العلبة	٢
كحل السيدة نفيسة ششم أوقطرة جافة	»	٢

مستحضرات مقوية

اكسير فينوس مقو للجسم ومجدد للدم	الزجاجة	٢٥
حبوب ديناموول للقوة والاعصاب	العلبة	٢٠
الفيكودامين	الزجاجة	٢٥
الهيموفوجين يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ	»	١٦
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	»	١٥
كينا روك	»	١٦
كينا الفاحين الحديدية	»	١٦
نبيذ الكينا	»	١٢
اكسير الكينا	»	١٥
محلول الكينا المركب	»	٨
روح الكينا سالم (للحمى المتقطعة)	»	١٢
اكسير الكولا	»	١٥
شراب يودور الحديد	»	٨
شراب يودوتانيك	»	٨
شراب الكينا الحديدي	»	٨
شراب ابستون	»	٨
شراب جليسر وفوسفات الجير	»	٨
شراب هيبوفسفيت الجير	»	٨

مجهزات لامراض المعدة

نقط الدكتور فهمي لامراض المعدة	الزجاجة	١٢
بيكربونات الصودا داخل علب كرتون		٢

مجهزات للاسنان

اكسير للاسنان	الزجاجة	١٠
نقط للاسنان مسكنة ومطهرة	الانبوبة	٥
اكسير فراجول للاسنان	الزجاجة	١٥
بودرة فراجول للاسنان	العلبة	٣

مشروبات روحية

نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
نبيذ ابيض معتق للمائدة فاخر جدا	»	١٠
نبيذ احمر معتق للمائدة فاخر جدا	»	١٠
الاروماتين خلاصة الاثمار والازهار	»	١٥
كونياك طبي		٣٠
... اكسترا نصف اقة		٢٨

نشرنا في عدد سابق قصة بهذا العنوان خلاصتها ان زوجا توفي عن ارملة وولدين لم يترك لهم مالا أو عقاراً ، يستعينون به على الحياة . أوقفت الزوجة جهودها وحياتها على تربية هذين الطفلين واتخذت حرفة الحياكة سبيلا لكسب العيش ، وذهبت الايام تمر وهي ساهرة تخيط أثواب النساء وتنفق ما تكسبه على تربية طفليها وتعليمهما حتى ترعرعا وأصبحا شابين نالا بعد سنوات شهادة البكالوريا بفضل كد أمهما وحسن تربيتها لهما . قدرا جهود أمهما فأحباها من أعماق قلبيهما وارادا ان يعوضاها ما بذلته من سهر وجهد ، استخدما في الحكومة احدهما (الكبير) في وزارة المالية والثاني في وزارة الداخلية ، وجعلا من كسبهما قوة لاسعاد والدتهما بعد اعتزالها الحياكة ، فعاشوا ثلاثتهم سعداء والشابان يقومان بواجبهما نحو أمهما خير قيام . تزوج الابن الكبير (سليمان) من فتاة طيبة وديعة . وانتقل الابن الصغير (نعيم) الى مديرية اسيوط ، فكان لنقله أسوأ وقع في نفوس الجميع . مرضت الزوجة واشتدت الوطأة عليها ، وطلب الابن الآخر من الوالدة ان تذهب لتقيم عنده في أسيوط فتعمل على زواجه لعدم استطاعته العيش وحيداً . سافرت الام الى أسيوط وتركت ابنها الآخر بجانب زوجه المريضة ، وتمر الايام فتشتد وطأة المرض على الزوجة . وحدث ذات يوم ان دعا أحد الاطباء لاستشارته فكتب لها دواء وهو يؤمل فيه لها الشفاء ، فاذا لم يفدها فهو يحتم اجراء عملية جراحية لها بعد يومين . لم يكن الزوج يملك ثمن الدواء فذهب يقترض جنيها حتى وفق الى اقتراضه بعد جهد كبير . أخذ الجنيه وفي طريقه لشراء الدواء مر ببيته ليطمئن على زوجه ، فوجد معها برقية من أخيه يطلب اليه فيها السفر بأول قطار لأن والدته تحتضر وتريد أن تتزود منه بالنظرة الاخيرة فانقضت الصاعقة على الزوج ، فوقف حائراً ، لا يدري هل يذهب لشراء الدواء بهذا الجنيه أم يترك زوجه ويذهب لرؤية أمه ويودعها بهذا الجنيه . . ؟ . هنا تقف القصة ويطلب من القارىء ابداء رأيه في الموقف ، هل ذهب لرؤية والدته ، أم اشترى لزوجه الدواء . . . ؟ ؟

موقف دقيق

الزوجة ام الوالدة ..؟

الرأى الاخير

نشرت في عدد سابق كلمة عامة عن هذا الاستفتاء ، بينت فيها خلاصة الآراء التي وصلتني وعدد الاصوات التي نالتها كل من الزوجة والوالدة ، كما نشرت بعض رسائل القراء في الناحيتين ، وأعود اليوم لتتمة البحث وإيفاء الموضوع حقه بذكر رأيي الاخير في الموقف ، شارحاً لكم العوامل القاسية التي تنازعت الزوج في هذا الموقف العصيب حتى اندفع يرجح احدى الكفتين عن الاخرى

وقبل ان اعرض عليكم رأيي هذا ، انشر طائفة أخرى من آراء القراء العامة كما اقدم لكم الذين تعمقوا في تقدير العوامل التي كانت تنازع الزوج في موقفه فاستطاعوا على ضوء التفكير الصحيح لمس الحقيقة كما هي

والآن اقدم لكم هؤلاء اولا . .

***

موقف عصيب

« سيدي الاستاذ « ادي »

« . . . وبعد . تغتفر لك تلك العبرات يثيرها أسلوبك الرائع ، والزفرات الحارة تصعدها من الصدور حوادث قصصك « الواقعية ! » العنيفة لقاء ما تتركه في نفوسنا من اثر عميق ، ويكفيك ما أثارته هذه القصة بيننا من جدل وحوار

« تسألنا اية الكفتين رجح سليمان « الزوجة أم الوالدة ؟ » ولعمري انك دائما ماكر كما نعهدك ، تترك القراء مأخوذين بالموقف الحرج القاسي وهم أشد ما يكونون شوقا لمعرفة نتيجته ، لتقف باسماً وراء جدران مكتبك تنتظر رسائلهم وآراءهم . !

« حسنا . وها أنا أدلي بدلوي لعله يصيب بعض قطرات من الحقيقة التي جئت تحبسها عنا . . !

يختلف هذا الاستفتاء عن سابقيه لمساسه بناحية دقيقة عميقة الاثر ، هي النزاع بين « العاطفة والعقل » نزاعا معكوسا . .

« فهنا – الموقف العصيب – تنضم العاطفة طبعاً للوالدة – والعقل للزوجة – على خلاف المنطق الصحيح ، لأن سليمان حين فوجىء ببرقية أخيه ، تحركت عواطفه كلها نحو امه التي تنازع سكرات الموت بعيدة عنه ، والتي تحن إلى لقياها ووداعها بكل جوارحه ومن أعماق قلبه . ولقد مهدت انت بالقصة كلها لهذا الموقف ، فجعلت نفسية سليمن وشعوره وعواطفه تنطبع بطابع الوالدة التي حنت عليه في طفولته وأوقفت عليه وعلى أخيه جهودها وسهرها وكدها لتجعلهما شابين متعلمين يتساويان بسائر الشبان الاذكياء ثم جعلتها هي نفسها صاحبة الفضل في زواجه بلطيفة

« تريد بذلك ان تقول انه سيندفع متأثراً بعاطفته الى السفر لاسيوط لوداع امه ، ولكني – مع تقديري لهذا الرأي – ارى ألا مفر من بقائه جوار زوجته

« يجب ان يرجح العقل كفة « الزوجة » لانها اجدر بالدواء ، ما دامت الوالدة ستموت حتما ، وليس ينافعها هذا السفر

مع ما فيه من الخطر المحقق على الزوجة

«الزوجة .. الزوجة يا سيدي أبقى له وأحق بالدواء ، فليترك امه لرحمة الله الواسعة ، وليعمل هو على انقاذ زوجه ، فالحي افضل من الميت .. !

« وتفضل في الختام .. الخ

الآنسة

« زينب سنيور »

***

الزوجة أحق بالدواء

سيدي الاستاذ « ادي »

«... لست ادري لماذا حرك استفتاؤك هذا عاطفتي وشعوري فدفعني الى أن أمسك القلم للرد عليه ، وأغلب ظني ان الدموع التي ذرفتها عيناي وانا اطالع القصة ، هي الباعث على خروجي من هذا الصمت

«لم اتردد منذ اللحظة الاولى في اصدار حكمي ، فقد انضممت لناحية الزوجة ، لا عن اشفاق وتحنان الوالدة احق بهما ، وانما عن التسليم بالحقيقة الواقعة

«أقدر ان عاطفة هذا الابن الطيب البار بأمه ستنازع عقله نزاعاً شديداً في ترجيح السفر اليها ، ولكن أية فائدة يجنيها من وراء هذا السفر .. ؟

«سيرى بعين العقل ان الزوجة في حاجة ماسة الى الدواء ، وان كان أمل بقائها على قيد الحياة متسعاً ، وسيرى بالعين الاخرى — عين العاطفة — انه في حاجة ملحة الى رؤية أمه قبل رحيلها الابدي ، سيحس في اعماقه بصوت داو يهتف به ويناديه الى التعجيل بالسفر قبل فوات الوقت ، ليريح قلبها المعذب وهي تتلهف على التزود منه بالنظرة الاخيرة وسيشعر انه مدين لها بوفاء هذا الحق الضئيل التافه امام حسناتها وأفضالها العميمة. ولكن مع ذلك كله سيقعده اليأس عن السفر بأس ان يصل فيجدها قد فارقت الحياة وعندها يكون قد اضاع الفرصتين فلا هو قام بالواجب نحو زوجه المريضة ولا هو استطاع أن يرضي عاطفته بوداع أمه

«مهما يكن الموقف عصيباً عصياً يا سيدي فان للعقل هنا غلبته ، فهذه الزوجة المريضة الماثلة أمام عينيه وهي تئن وتتألم وتوشك الحياة ان تفلت من بين جنبيها وهي شريكته الوفية ، ستدفع العقل الى الفوز والانتصار على العاطفة ، فيؤثر في النهاية شراء الدواء عن السفر ، ولا تنس يا سيدي ان الزوجة المخلصة دائماً — في نظر الزوج — افضل من أي مخلوق آخر ، لهذا أرى ان الزوجة احق بالدواء

« ولك اخيراً تحيتي واعجابي

الآنسة

« فتحيه زكي »

***

تأثير البرقية

«... الاستاذ إدي »

قرأت قصتك «الزوجة أم الوالدة..؟» فرأيت ان أرسل لك رأيي في موقف سليمان الحرج كما يأتي :

« سيندفع سليمان يرضي عاطفته ويلبي صوت ضميره في أول قطار ليرى امه الحنون قبل أن تلفظ نفسها الاخير

«سيغلبه الحب البنوي نحو تلك الوالدة الوفية التي ضحت واوقفت جهودها وحياتها على تربيته واخيه ، فاية مقارنة بينها وبين زوجه .. ؟

« انه لن يجد الوقت الكافي للتفكير — ساعة ان فوجىء بهذا النبأ المزعج ، سيتملكه الذهول فيندفع كالمجنون الى القطار دون تريث او تبصر ..

« وتفضل ... الخ

« رفقي رستم »

بالمعادى

***

غارة صريحة

« الاستاذ « إدي »

«... وها انا ابدي رأيي في هذا الموقف الحرج الدقيق :

« يجب عليه أن يسافر تواً لوداع والدته الوداع الاخير ، ولو تعارض ذلك مع حالة زوجته ، فهذه لو توفيت يستطيع ان يجد بدلها زوجة وفية مخلصة تحل مكانها ، أما إذا توفيت والدته دون أن يرضي عاطفته ويتزود بالنظرة الاخيرة ، فسيظل صوت ضميره يؤنبه طول حياته ، لانه لن يجد له والدة اخرى بعدها .. !

« هذا رأيي ولك الكلمة الاخيرة ..

« وتفضل بقبول فائق احترامي واعجابي

الآنسة

« فاطمة عبد الغني بمصر »

***

عراك عائلي

استوقفت نظري هذه الرسالة اللطيفة فرأيت نشرها للقراء .. !

« عزيزنا الاستاذ « إدي »

«حدث بعد أن طالعنا قصتك «الزوجة ام الوالدة .. ؟» ، ان جلسنا نتناقش في موقفها الحرج الاخير ، فانقسمنا في الرأي فريق رأى ان يسرع سليمان الى والدته ، ورأى الفريق الآخر ان يحضر لزوجته الدواء ..

« واشتد بيننا الخلاف في الرأي حتى انقلب الى جدل ثم عراك ثم خناق عنيف كاد ينتهي باصابات ..

« فهل تعجبك هذه النتيجة .. ؟

وأخيراً تدخل والدنا في الامر فاقنعنا برأيه وهاهو ينضم الينا في ابداء الرأي ..

« يجب على سليمان أن يظل في مصر بجانب زوجه بعد أن يحضر لها الدواء ، أما والدته فتحت حكم الظروف القاهرة العصيبة عليها أن تمتثل لحكم القدر وتكتفي بوجود نعيم إلى جوارها .. اسكنها الله فسيح الجنان .. ! »

الامضاءات

« خليل رياض — الحسيني رياض

« والدهما » رياض حسين — بالمنيا »

ـ ادي ـ يا أصدقائي الاعزاء لم أكن أود أن ينتهي الجدل بينكم بالخناق والضرب ..! اما وقد جئتم تعترفون به ، فها انا اثيره من جديد ... حين تمنحون انتم الثلاثة جائزة واحدة ...!

اظن « بابا » هو الذي سيفوز بها .. مش كده يا رياض افندي ..!؟

***

بين الكفتين

« الاستاذ ادي

« ... ولا زلت افكر في هذا الموقف القاسي العنيف ، لازلت ازنه بميزان العاطفة تارة والعقل اخرى ، وانا حائرة بين الكفتين لا ادري تماما ايهما التي ترجح ..

« لا انكر افضال الوالدة الوفية المخلصة على ولدها ، وحبها وتفانيها في اسعادها ، وبذل حياتها في سبيل بلوغها هذا المبلغ من الرجولة الناضجة الحقة

« لهذا كان يتحتم عليه السفر فوراً لوداعها ، على الاقل ليرضي عاطفته وضميره ، فيه اضعاف ما بها من لوعة وشوق اليها

« ولكن ... الا ترى معي ياسيدي أن العقل يدفعنا الى ترجيح كفة الزوجة .. ؟

« هي في حالة خطرة ، والدواء لازم لها فقد يرد اليها الحياة ، أما الوالدة فستموت دون شك ، فلماذا يضاعف المصاب باهمال زوجه والسفر الى والدته ..؟

« ارى ان يضحي بوالدته ، مادامت التضحية واجبة ، وليسارع بشراء الدواء ... »

« وتفضل بقبول ... الخ

آنسة

« منيره عدوي »

***

الرحمة أولا

« سيدي الاستاذ « ادي »

« ... وما كدت أصل الى آخر قصتك حتى شعرت في أعماقي انى أقف ذلك الموقف الرهيب الذي يقفه سليمان افندي أمين « أعانه الله » لهذا وتحت تأثير هذا الشعور أبادر بارسال رأيي :

« ليس مع سليمان افندي غير جنيه واحد ـ اقترضه بعد نزوله عن كبريائه وعزة نفسه بدافع احضار الدواء لزوجه الشديدة المرض ، فأحرى به ان يعجل بشراء الدواء قبل استفحال الداء .

« حقيقة ان والدة سليمان كرست حياتها من أجله وأجل أخيه ، وذاقت في سبيل تربيتهما وتعليمهما الأمرين ، ولكن هناك شيئاً يسمى الرحمة .. يسمى الشفقة والحنان ، يدفعانه مرغماً ودون تردد الى شراء الدواء لهذه الزوجة المسكينة التي ليس لها سواه

« هناك أخوه جوار والدته ، تستعيض بالنظر اليه عن وداع أخيه ، وهي لو علمت بحال لطيفة لما رضيت ان يتركها زوجها لحظة واحدة

« وتفضلوا بقبول .. الخ

« محمد عباس عبد الهادي

ديوان جلالة الملك »

***

و الآن يا أصدقائي الاعزاء

لا تزال الرسائل مكدسة أمامي ، بعد ان اقتطعنا من بينها هذا البعض الذي طالعتموه اليوم وفي الكلمة السابقة ، وكان بودنا ان يتسع المجال لنشر اكثر من هذا العدد من الرسائل ، لولا اننا نحسب للملل القراء حساباً كبيراً

أكتفي اذاً .. بهذا النزر اليسير من الآراء ـ وكلها على وجه التقريب ـ متشابهة المعنى ، لأحدثكم عن النتيجة الأخيرة ، بعد ان طال شوقكم اليها ، وقبل ان أعلنها لكم أرى لزاما علي ان أشكر جميع الذين اشتركوا في معالجة هذا الموقف الحرج الدقيق ، معتذراً للذين لم تنشر آراؤهم ، آملا ان يكون لرسائلهم حظ أوفر في استفتاء قادم قريب

دون زعل .. هه ..! دعونا ننتقل جميعاً إلى الموقف ، موقف سليمان افندي أمين في لحظة المفاجأة .. لنرى أية الكفتين رجحها ، والى أي الطريقين اندفع يؤدي واجبه ..

تعالوا بنا اذاً نتمثل الموقف تماما ، على شرط « مهم جداً » هو ألا يتعصب أحدكم للرأي الذى أبداه ، والحكاية سهلة جداً كما سترونها .. لا تحتاج لجدل أو عراك أو خناق .. !

***

فى قلب الموقف

أريد الآن أن أمثل لكم الموقف تمثيلاً صحيحاً قريباً للاذهان ، فتعالوا نشهده جميعاً على ضوء الحقيقة ، كأنه واقع ملموس ..

لنفرض إني أنا « ادي » سليمان افندي أمين ـ بطل القصة ـ ولنفرض تبعاً لذلك أن زوجتي « لاسمح الله ! » هي لطيفة هانم المريضة ..

وكذلك لنفرض أن والدتي « برضه لا سمح الله ! » هي التي تحتضر في اسيوط مثل والدة سليمان ولها علي مثلما لتلك الوالدة من منن وأفضال

والآن .. ؟

في أية منزلة من نفسي أضع والدتي التي تجشمت كل تلك الصعاب ، التي ربتني طفلا ثم واصلت الليل بالنهار تخيط أثواب النساء لتكسب القرش تنفقه على أكلي وشرابي وكسوتي وتهذيبي وتعليمي ، حتى رأتني شاباً يافعاً أكسب قوتي واعوضها ما تكبدته في سبيلي . ؟

في أية منزلة « طبيعية » غير مكتسبة انزلها من نفسي ، وأحلها من قلبي . ؟

أنا طبعاً لا أحبها حباً « مكتسباً » طارئاً .. وانما حبها أصبح بحكم الطبيعة ومضي الزمن يتغلغل في عاطفتي ويسري في دمي ، أصبحت بحكم وجودها الدائم إلى جواري ، وبحكم مواصلتها العمل لاسعادي

وحكم « تفانيها » في عطفها ومحبتها لي ، أصبحت أنا بهذه الأحكام كلها متأثر العاطفة بها ، دون أن يكون لي فضل في هذا الشعور ، فانا لا أدفع إلى محبتها ، بدافع « الواجب » أو بدافع « البنوة » وحدها وانما هناك حوادث القصة الطويلة ، أمعنت في ابرازها لكم وتصويرها تصويراً واضحاً لأريكم إلى أي حد تتغلغل منزلتها في قلب الابن . إلى أي حد يشغف بها ويتلهف إلى لقياها . لا عن طريق عاطفة البنوة الوراثية . وانما عن تأثير احساسه وشعوره العميقين الراسخين في قلبه منذ أن كان طفلا حتى أصبح موظفاً فزوجاً

هذه الوالدة زوجتني . . .

ولماذا زوجتني . ؟

لانها تريد أن تزيد في سعادتي ، هي التي هيأت لي هذا النعيم الزوجي ، هي التي اختارت لي زوجتي ، وهي التي قادتها إلى فوجدتها قد أحسنت الخيار ، فهدتني إلى مخلوقة وفية حققت آمالها أولا ثم آمالي أنا بعد ذلك .

فماذا يكون شعوري الخاص نحو والدتي بعد أن مهدت لي الحياة أولا وأحسنت تربيتي ثانياً ثم هدتني إلى هذا الزواج الموفق الهنيء ثالثاً . . ؟

هذه العوامل كلها ، تضيف إلى الشعور الوراثي البنوي ، شعوراً آخر يا أصدقاء ، هو شعور الشوق العميق إلى الوالدة ، وقد تعمدت إظهار هذه الناحية ، بسرد الحوادث السابقة ، التي تقرب بين الابن وأمه وتمزج بين شعورهما إلى حد كبير ، ثم عنيت في النهاية بصدم سليمان صدمة مفاجئة بتلك البرقية الرهيبة المفزعة اذ لم يكن يعلم بوطأة المرض الشديد عليها وكان يجهل انها على حافة القبر ، فلما انقضت عليه تلك البرقية انقضاض الصاعقة المحرقة المدمرة ، كان لا بد . . لا بد حتما أن تجرده تلك اللحظة من عقله وتفكيره فيندفع كالمجنون إلى لحاق أول قطار لرؤيتها . يريد أن يراها على أية حال ، يريد أن يراها بأي ثمن ، فعاطفته وشوقه وصوت ضميره ومحبته البنوية العميقة وشغفه باكتشاف الجو المجهول هناك . كل هذه العوامل تخرجه من تفكيره المادي الرصين في لحظة المفاجأة فتدفعه إلى تلبية إحساساته الفوارة الجارفة

بناء على ذلك

سافر سليمان افندي امين في القطار الاول إلى أسيوط وليس يعنيه ولا يعنينا ما حدث بعد ذلك . . !

بقيت لي كلة واجبة في الموضوع

تعرضت الاديبة الآنسة « زينب سنيور » إلى تحليل الموقف في رسالتها المنشورة في المقدمة تحليلا دقيقاً صادقاً . فأشارت إلى تنازع العقل والعاطفة وآثرت في النهاية ترجيح العقل ببقائه إلى جوار زوجه

وترى الآنسة في كلتي ان الزوج في لحظته العصبية المفاجئة تجرد من وعيه وإدراكه وأصبحت عواطفه هي التي تحركه وتمليه واجبه فأنا أيضاً أقدر واجبه نحو زوجه وأعلم أن الحي أفضل من الميت ، ولكن في هذا الموقف لا يتسع الوقت « الضيق » للتفكير لهذا كان يجب أن تنتصر العاطفة وكان لا مفر من السفر

وأقول للآنسة الاديبة « فتحية زكي » ان هذا اليأس الذي تحدثت عنه بعد تعرضها لبحث الموقف بحثاً حسنا ، لا يخطر مطلقاً بذهن الابن ، وحتى إذا تمثل له شبحه ، فهو يزيده شغفاً وإسراعاً اليها ، لا ان يقعده هادئاً بجوار زوجه ، ففي هذه اللحظة يشغل كل ذهنه منظر والدته الأخير وهي تحتضر وتنتظر قدومه بفارغ الصبر يتمثل له هذا الموقف فينسيه كل شيء إلا وداعها حتى ولو وصل متأخراً

ولعل الاديب « رفقي افندي رستم » كان أكثر القراء توفيقاً في تخيل الموقف فقد أدرك تأثير وقع البرقية على الابن ذلك التأثير الذي دفعه كالمجنون الى السفر

ولي كلة عتب أهمس بها في أذن الآنسة « فاطمة عبد الغني » لذلك الرأي الصريح « المؤلم » الذي أبدته . .

يا آنستي . . كنت على حق في ترجيحك سفر سليمان ، ولكنك أخطأت فهم شعوره وعواطفه ، فالزوج الوفي لا يفكر مطلقاً فيما ذهبت اليه من صراحتك

* * *

والآن . . . أرأيتم تحت أي الظروف والتأثيرات والدوافع حقق سليمان فكرة السفر ، وترك زوجه بلا دواء . . ؟

لو ان العقل تدخل وانتصر على العاطفة لما تردد في البقاء وشراء الدواء ، ولكن العاطفة والشعور كانت هي الملهمة المحركة

سيعود بعد وداع أمه فيجد المجال متسعاً لاجراء العملية الجراحية ، ما دام قد عز الدواء وضاعت فرصة العلاج

الى هنا أقف بكم يا أصدقائي مكرراً لكم الشكر على إبدائكم هذه الآراء القيمة وإلى اللقاء في الاستفتاء القادم

« ارى »

الجوائز الادبية

ننشر في العدد القادم كشفا باسماء حضرات الذين نالوا الجوائز الادبية في هذا الاستفتاء مع بيان الهدايا التي تقدم لهم

القصص الواقعية – ١١

نزق الشباب

لم يتحطم صرح مستقبلي وان كانت آمالي قد تبددت هباء وسبيلي في الحياة قد اعتراه تبديل بالغ . ولكن سأبقى حياتي أذكر ماكان من نزقي في الصغر وأندم على اني لم أكن مطيعاً لوالدي باراً بهما

أظن ان بنيامين فرانكلين هو الذي قال : « ان الرجل العاقل يستفيد من تجارب غيره » ولكن أي شاب ينصت الى نصح من الغير وهو في وسط حماسة الشباب واندفاعه واعتداده بنفسه ؟ اني أنا لم أنصت لنصح أحد ولم أستفد من تجارب الغير وقد كلفني ذلك كثيراً كما سترى من قصتي

كنت كأكثر الفتيان أجري وراء الفتيات أثناء دراستي الثانوية ولكنى لم أعرف ما هو الحب الا حين دخلت الجامعة وكنت طالباً حديثاً بها في بلدة صغيرة لا أسميها هنا وقد انتقل اليها أبواى لكي تتاح لي فرصة الدراسة العالية التي حرمها أخي الاكبر وأختاي . وفي تلك البلدة اشترى أبي بيتاً جميلا في بعض الضواحي على بعد ميلين تقريباً من الجامعة . وقد وجدت نفسي في الجامعة وحيداً وكأني تائه بين طلبتها الذين يبلغ عددهم نحو الثلاثة الآلاف ولم أسع للتعارف باحد كما لم يهتم أحد بي

وفي وسط تلك العزلة قابلت (أورفا) في مساء يوم أحد وكنت في الثامنة عشرة من عمري وهي في السابعة عشرة وكانت هي اذ ذاك طالبة في مدرسة البنات العليا ، وقد استرعى نظرى منها عيناها النجلاوان وشعرها الاسحم الأثيث وكنت اعجب بنظراتها التي يتمثل فيها الاستعطاف وبيديها اللتين كانتا تتحسسان ذراعي حتى تقفا قابضتين على يدي وهكذا كانت مثالا للانوثة الضعيفة التي تعجب الرجل وقد زادها حسناً حرصها على ان تبدو دائماً في هندام حسن وثوب أنيق

ولما قدمتني لأمها في تلك الليلة لقيت منها عطفاً وترحابا ودعتني للعشاء في يوم الاحد المقبل

ولم أدر أي شعور تملكني فبدل من حياتي حتى انني بعد ان كنت لا أعني كثيراً بملابسي أصبحت التفت للاناقة . وكذلك تغيرت عاداتي في المنزل وتبدلت معاملتي لأبوي وقد صرت أرهق ابي بطلب النقود ولما علم ان السبب في كل ذلك حبي لفتاة قال لي :

« أفتاة ؟ حسناً . ولكن حذار يافرنك ان توغل في عاطفتك ولا تنس انك أمامك اربع سنوات تقضيها في الجامعة ثم ثلاث سنوات للتمرين حتى تصير طبيباً كما عزمت »

وقد ساءني هذا التنبيه منه دون ان يكون فيه مايدعو إلى الكدر وخيل لي في تلك اللحظة ان والدي من الطراز القديم الذي يصعب على الجيل الحديث معاشرته . وكان أبي يعطيني فوق المأكل والملبس والاقامة مبلغاً كافياً لمصروفي اليومي كما انه كان يسمح لي باستعمال سيارة العائلة يوماً في الاسبوع وكذلك طول يوم الأحد ففي الحال تذكرت ان تلك السيارة قديمة وما كنت لألاحظ ذلك لولا هذا الحب الطارىء لفتاتي ولولا ميلي الجديد للظهور فقلت لوالدي :

— لماذا لا تشتري سيارة جديدة ؟ ان هذه السيارة القديمة هي عار لنا

— انها لا تزال تسير دون خلل ثم اننا دفعنا ثمنها

— دفعتم ثمنها ! ان النقود هي كل ما تفكرون فيه

وجاءت أيام الآحاد تترى فكنت في كل منها أزور اسرة أورفا وأجد منهم الترحاب البالغ وقد أخذت بذلك فلم أستمع إلى نصح أحد . وكانت اورفا وحيدة أبويها وكنت أنا الولد الرابع والأصغر لوالدي . وقد نشأ أبواها في المدينة واشتهرا بحب الظهور وبأنهما ينفقان فوق طاقتهما ولذا كانا دائماً يحملان اعباء الديون . ولكن لم أكن أنظر إلى ذلك وانما بهرتني مظاهر الترف التي في منزلهم وأنا الذي اعتدت على الضرورات فقط في معيشتنا العائلية فقد نشأ أبواى في الريف وجبلا على ان لا يشتريا شيئاً إلا اذا كانا قادرين على دفع ثمنه ، فاذا لم يكونا قادرين استغنيا عنه . وكان أبوا أورفا قد بلغا اوسط السن ولم يدخرا من المال شيئاً اللهم الا الديون . اما والداي فقد اجتمعت لهما ثروة لا بأس بها اذ بلغا السكبر

ولم يمض شهر على ذلك حتى تمت الخطوبة بيني وبين اورفا . واذكر اني قلت لها اذ ذاك :

— ولكن يا عزيزتي لا يمكننا ان نتزوج قبل سنوات عديدة حتى انتهي من دراستي فلا يخفاك اني سأكون جراحاً عظيما

فوضعت يدها برفق ومداهنة على يدي ونظرت إلي بعينيها اللتين يبدو فيهما التوسل دائماً وقالت :

— اني أعرف ذلك يا فرانك . وهل تظن اني أرضى لك ان تتخلى عن مستقبلك من أجلي ؟ كلا يا رجلي العزيز لسوف تتم دراستك بينما ادخل أنا الجامعة أيضاً حتى اكون زوجة ملائمة لدكتور عظيم . وبعد ان انتهى من دراستي سأشتغل معلمة حتى توطد شهرتك فنتزوج . ان هذا يتطلب


... لقد ذهبت الى المستر كيلز وطلبت منه ...

سبع سنوات أو ثمانيا وما أطوله دهراً !

وقد فرح أبواها كثيراً إذ علما اتفاقنا على الزواج . أما ابواي فانهما تكدرا لذلك أشد الكدر وقال لي أبي وهو يكظم غيظه :

— لقد تسرعت يا فرانك . أليس كذلك ؟

فقلت له مستنكراً :

— تسرعت ؟ وهل يمكن الانسان ان يتسرع لدرجة كافية في محبة فتاة مثل أورفا ؟

— خصوصاً مع فتاة مثل أورفا

— وأي عيب فيها ؟ عبثاً تحاول ان تغير عقيدتي فيها . والواقع انك ووالدتي من الطراز القديم ولا تزالان تعيشان في القرن الماضي ولا تحسان ان الزمن قد تغير

— حسناً يا بني . سواء أصدقت أم لم تصدق فان من الخير ان يكون الانسان من الطراز القديم . ولكني أقول لك ان اتئد في سيرك في هذا الأمر فقد أتيحت لك فرصة التعلم حتى تصير شيئاً مذكوراً ولا تصبح مستخدماً بسيطاً

ولا عجب في ان لا أستمع في ذلك الوقت لنصح من أبي فقد كان على عيني غشاوة من حب أورفا وسرعان ما بدأت أهمل دراستي فبعد ان كنت لا أقابل أورفا إلا مرتين في الاسبوع صرت أقابلها كل مساء . وكان ابواي يسوؤهما ذلك ولكنهما سكتا على مضض فقد كنت المدلل عندهما وكنت عليهما جريئاً في القول وقد أفسدني منهما الغلو في الحنان . والآن اذكر تلك الايام فأتصور مبلغ الألم الذي كنت أخلقه لهما ويعذبني ضميري لذلك

وفي مساء أحد الايام قالت لي والدة أورفا :

— لست ادري لماذا لا تتزوجان الآن ! ان كثيرين من الطلبة يتزوجون وهم لا يزالون في الجامعة

فصاحت أورفا وهي تصفق بيديها :

— اجل أيها الحبيب . لماذا لا نتزوج منذ الآن

وقد أيدت هذه الفكرة ولكن اعتذرت بأني لا أملك شيئاً من المال وليس لي دخل فقالت أمها :

— ليس هناك مانع من زواجكما لو شئتما ويمكنكما ان تعيشا معنا هنا ونحن فقراء ولكن أباك سيستمر بالطبع في إعطائك مصروفك ولا بد انه سيقدر نفقة لمعيشتك وقد يزيدها مراعاة لزواجك .

وفي صباح اليوم التالي عرضت الموضوع على والدتي ونحن نتناول الفطور فثارت ثائرة أبي وقال :

— كلا وألف مرة كلا ! ولن أدفع بنساً واحداً للانفاق على تلك الأسرة المسرفة . اني اعرف كيلز واعرف زوجته ولو استمعت لنصحي يا فرانك لابتعدت عن هذه الاسرة

وقد جهدت في ان ابقى هادئاً وعرضت ان آتي بأورفا لتعيش في بيتنا فقالت أمي :

— كلا لن يكون ذلك . انك حـ

تتزوج يجب ان تعد بيتاً لزوجتك وليس من العدل لها ولا لي ان نشترك معاً في بيت واحد . فحذار ان تذكر ذلك مرة أخرى يا فرانك والا اغضبتني . ولكن كيف تريد ان تتزوج وانت لا زلت في الثامنة عشرة من عمرك وفتاتك في السابعة عشرة وليس لكما تجربة في الحياة ؟

— ألم يكن عمرك ثماني عشرة سنة أو سبع عشرة حين تزوجت أبي ؟

— أجل ولكن كان أبوك كأنه في الحادية والعشرين من عمره ثم أن الظروف كانت مختلفة وكان عصرنا عصراً طيباً سعيداً

بعد يومين من ذلك قال لي والد اورفا وهو يضحك أن أبي زاره ورجاه أن يردني إلى بيته وأن لا أقابل ابنته إلا مرتين فقط في الاسبوع كي التفت لدراستي وقال والد اورفا وهو ينبئني بذلك : « أنها نكتة لطيفة » وقد اغاظني ذلك وهيج أعصابي فانتظرت ابي في باكورة الغد عند مائدة الفطور وقلت له والشرر يتطاير من عيني وكأنه ليس والدي وكأني لست ولده :

— اسمع . لقد اهنت اورفا وجعلتني في اوضع مكانة ويجب ان تعتذر لها ولي . وعندئذ بدا على والدتي اشد الألم . اما ابي فقد نظر إلي دهشاً وقال :

— ماذا جرى ؟

— لقد ذهبت الى المستر كيلز وطلبت منه ان يمشي الى البيت وكأني طفل في العاشرة من عمري . وقد اسأت الى الفتاة التي احبها بتلميحات مهينة

— هدىء من روعك واجلس . نعم لقد ذهبت الى المستر كيلز وطلبت منه بشكل لطيف ان يدعك تلتفت لدروسك وهذا مصلحتك ومصلحة ابنته

— هذا لايهمني ويجب عليك ان تعتذر

— دعك من هذا المراء . اتريد ان اعتذر لأني اردت مصلحتك ؟ كلا لن يكون ذلك قط . انك ايها الولد تكاد تستنفد صبرنا فحذار من ان ينفد

— هذا لايهمني وانا . . .

— ودعني اقول لك انى لا اقرك على ذوقك في الفتيات فأن فتاتك مدللة ولن تصلح ربة بيت ولست الومها بعض لومي لأمها فأنها هي التي تجعل من زوجها رجلاً مديناً كلما سدد ديناً حمل عبء دين آخر وهذه هي الاسرة التي تريد ان تصاهرها .

— إنك على عادتك متأخر عن عصرك خمسين سنة . ولكن هذا خارج عن موضوعنا . لقد اهنت الفتاة التي . . .

ولم اتم جملتي بل خرجت من الغرفة وانا في اشد استياء فناداني ابي وقال لي :

— اصغ إلي يا فرانك : أعدل عن هذا الزواج وواصل دراستك بالجامعة حتى اذا انتهيت منها وتخرجت وكنت لاتزال تحب اورفا وهي تحبك فيومئذ لن اعارض في زواجكما

— احفظ عليك صدقتك وقدعزمت ان اتزوج اورفا حالا وسنذهب الى المدينة وفي امكاني ان اكسب مايقوم بأودنا كلينا. وقد فعل سواي من الشبان ذلك وفي امكاني ان افعل مثلهم

— تفعل ماذا ؟ انك لم تحز تدريباً في اي شيء . ولكن تذكر انك لازلت في الثامنة عشرة من عمرك ويمكنني ان اصل الى الغاء زواجك . وعلى اي حال سأنشر إعلاناً في الصحف بأني لن اكون مسؤولا عن الديون التي تقترضها

وقد آلمني ذلك وان كنت قد اخفيت المي فقد كنت احسب ان الامر سينتهي الى رضاء ابوي بأن آتي بأورفا الى البيت لتعيش معنا

وكان قد بقي اسبوعان على انتهاء فصل الدراسة وبدء الساعات فارتقبت ثم سافرت الى المدينة وجعلت ابحث عن عمل لي ولم تكن لي تجربة في اي عمل فان قصارى ما وصلت اليه وظيفة ساع في بنك وقد حط ذلك من كبريائي ولكني كنت اعزي نفسي باني اشتغل في بنك — بصرف النظر عن نوع الوظيفة

وبعد يومين من ذلك جاءت اورفا ووالدتها فتزوجنا ثم عادت حماتي وهي تبدي الاسف لبعدها عن « فتاتها العزيزة » كما قالت . وفي يوم السبت التالي قبضت شيكا بمرتب أول اسبوع فوضعته في جيبي حتى سلمته لاورفا وقد لاحظت انها اختطفته من يدي اختطافا وهي تقبلني ولكنها لما نظرت الى المبلغ المكتوب به — وكان جنيهين اثنين — قالت لي :

— ان اولئك القوم قد اخطأوا ولا شك فلم يكتبوا سوى جنيهين فقط

— جنيهين ؟ يجب أن يكون المبلغ ستة جنيهات على الاقل

— هذا هو المعقول يازوجي العزيز وعليك أن تذهب اليهم يوم الاثنين وتحاسبهم على هذه الغلطة الفادحة . ولكن لا بد أن نصرف هذا الشيك اليوم فانا في حاجة الى النقود

ولكن في يوم السبت التالي اتضح لي أن البنك لم يخطيء وأن مرتبي هو بالفعل جنيهان في الاسبوع . ولما اعترفت لاورفا وأنا في خجل منها بكت ولم تكف عن البكاء حتى وعدتها بان ابحث عن عمل آخر بمرتب لائق

غير ان ذلك لم يكن بالامر اليسير فان ارباب الاعمال كانوا كلما قدمت نفسي اليهم سألوني من سابق خدماتي وعن مبلغ تجاربي وليس منها كثير ولا قليل واخيراً وجدت لي عملا في مطحن دقيق . وعند انتهاء الاسبوع الثاني من وجودي في هذه الوظيفة الجديدة رأيت في بيتنا كرسياً فخما لا يتفق مظهره مع بساطة قطع الأثاث الاخرى فلما سألت أورفا عنه قالت انها اشترته بالتقسيط ! ثم اخذت تشتري بالتقسيط قطعاً أخرى من الأثاث حتى صرت أنوء تحت عبء من الديون وصار مرتبي يذهب نصفه تقريباً في سدادها

وفي احد الايام جرحت يدي اليمنى في أثناء العمل وكنت اظن انه جرح بسيط ولكن ساءت حالته حتى اضطررت ان

اترك العمل ولكني بقيت اعالج مجاناً ولما شفيت وأردت ان اعود الى عملي وجدت سواي قد حل محلي فيه

وهكذا صرت عاطلا وجعلت ابحث عن عمل آخر بلا جدوى حتى ادركت انه ان كان لا بد من بقائي مع اورفا في عيشة واحدة فعليها ان تجد لها عملا يساعدنا على العيش وقد جرح ذلك من عزتي ولكنه كان ضرورة ملحة ولما صارحت به اورفا بكت كثيراً وهي تقول

— اني لم اشتغل قط في حياتي . ولو علمت امي اني اشتغل لقتلها النبأ

— ولكن اليس الاحسن ان يقتلها هذا النبأ من ان نموت نحن من الجوع أو تضطري الى العودة اليها ؟ انك لن تشتغلي الا مدة قصيرة اجد في اثنائها عملا لي

وقد رضيت ان تبحث عن عمل لها حتى عينت مستخدمة في محل تجاري وصرت أنا أواصل البحث عن عمل وفي خلال ذلك حلت أقساط مشترياتنا فعجزنا عن الدفع طبعاً واستردها التجار وقد تكرر ذلك حتى فقدنا كل ما اشتريناه وجميع الاقساط التي دفعناها من قبل

وكانت أورفا تضج بالشكوى كل ليلة وتهددني بأنها « لن تفعل سوى ان ترقد وتموت » . وقد استنفدت شكواها المتواصلة كل بقية من صبري واتضح لي ويا للأسف ان الفتاة التي أحببتها ليست هي الفتاة التي تزوجتها فقد عرفت كيف تتصنع أمامي الاخلاق والصفات التي تغويني بها وتجعلني أخرج على طاعة أبوي وأضحي بدراستي ومستقبلي

وفي يوم من الايام عادت أورفا من عملها شديدة الاعياء وطلبت طبيباً فلما جاء نصح بنقلها الى مستشفى في الحال . وهناك وضعت طفلا ولكنه سرعان ما مات ومضت أسابيع حتى استردت أورفا صحتها وقوتها

وكنت لا زلت جاداً في البحث عن عمل أقرأ اعلانات الاستخدام وأعرض نفسي على جميع أرباب الأعمال مهما حقرت حتى قابلت زميلا قديماً من عهد الدراسة فسألته عن عمل ثابت فقال لي انه يمكنه ان يوصلني الى عمل في دار سينما بصفة حاجب يجلس الزبائن في مقاعدهم . ولا تسل عن مبلغ فرحي بذلك واذا كانت ساعات العمل طويلة الا ان الاجر كان لا بأس به غير اني كنت أشعر بالمهانة والضعة اذ ايقنت ان تعييني في هذه الوظيفة على ضعتها لم يكن لفضل في ذكائي ولكن لوسامة في وجهي واعتدال في قوامي فكنت في ذلك مثل الفتيات اللاتي يخترن للرقص في المسارح ! ولكني حمدت الله اذ وجدت مورداً للرزق

ومكثت هكذا سنة ثالثة مع اورفا ونحن نعيش عيشة ضنك زاد من شدتها حبها للاسراف وتحميلها اياي اعباء الديون وقد ايقنت اني صرت لا احبها وكذلك قل حبها لي بل صرت اسأل نفسي كل يوم لماذا تزوجت هذه الفتاة ولماذا لم أستمع الى نصيحة أبوي ؟

وفي صباح يوم سعيد بدأ الانقلاب في هذه الحياة التعسة اذ ناداني مدير السينما الى مكتبه وقال لي : « لقد اتجه اهتمامي اليك فلا تعجب لما سأقوله لك : لقد بحثت في امرك فعلمت انك من اسرة طيبة شريفة وانك ربيت التربية المثلى وقد قضيت نصف سنة في الجامعة وكنت في اثنائها تحوز درجات طيبة . ثم تزوجت ! ولن اقول شيئاً عن زوجتك فان اخلاقها شيء يعنيها وحدها . كلا لا تتكلم بل دعني اقول ما عندي . غير أن ما يفعله الشخص بنقوده يهم المحل الذي يشتغل فيه . وأنت يا بني في هذه السنوات الثلاث لم تدخر شيئاً واحداً . أليس كذلك ؟ ولست اقول لك سراً انك مخطىء في طريقة المعيشة التي تتبعها وينبغي لك ان تروض نفسك على أن لا تشتري الا ماتقدر على دفع ثمنه . ولن تجد محلا يستخدم شخصاً في عمل ذي مسؤولية اذا لم يكن قادراً على ادارة ماليته الخاصة »

ولو أن أبي هو الذي قال لي هذا الكلام لأثارت كلماته شعور الغضب في نفسي أما وهو من رجل غريب عني فقد تقبلته بالرضا واستمر المدير في كلامه قائلا : « والآن يا بني قد اتيحت لك فرصة حسنة اذ خلت في هذا المكتب وظيفة ذات مسؤولية تؤهلك للرقي والتقدم واريد ان اعينك مساعداً لي ولكن رتب بيتك اولا ووفر شيئاً من المرتب الذي تقبضه . ففكر في الامر يا بني ودعني اعرف رأيك لغاية يوم الاثنين »

ولما سمعت ذلك لاحت لي أول بارقة من الأمل والطموح فقلت تواً :

— أشكرك يامستر جاكسون ولا داعي للانتظار حتى يوم الاثنين بل أعدك بتنفيذ كل ما قلته

— حسناً يا فرانك ، احضر الى صباح يوم الاثنين لتتسلم وظيفتك الجديدة

أسرعت الى البيت فرحاً وقد عزمت أن أوقظ أورفا اذا وجدتها نائمة لابشرها تلك البشرى ولكني ذهلت اذ لم أجدها بالبيت وفي صباح اليوم التالي جاءت فقالت لي :

— لقد اخبرتني بأنك ستنام في السينما ليلة أمس ولذا خفت أن أمكث وحدي في البيت وبت مع جلاديسيا

— حسناً . اخلعي رداءك وقبعتك وتعالي أحدثك بأمر هام

— أظن أنك تريد أن تعنفني على مبيتي في الخارج وهذا يحطم قلب أورفا الصغير

وهنا أخذت تبكي بكاء مصطنعاً طالما خدعت بمثله

ولكني لم أعنفها بل أخبرتها بما تم بيني وبين المدير وقلت لها اني لن أعطيها من مرتبي إلا ما تحتاج اليه لنفقات المنزل وإني أنا الذي سأتولى شراء ثيابها وكل ما يلزم لنا فكان جوابها على ذلك ان قالت لي :

— أنك تريد أن تغير معاملتك لي

لتتخلص مني بعد أن وهبتك زبدة حياتي

— كلا لست أقصد ذلك . وما أنا بلائمك لأني أستحق اللوم مثلك أو أشد فقد كنا أحمقين ولكن يمكننا أن نعود صديقين وننظم امورنا

مكثنا بعد ذلك اسبوعين في هناء وسط وقد غيرت اورفا طريقة معيشتها ورضخت للنظام القاسي الذي فرضته وصرت أنا السيد الآمر الناهي ولم أدر أنها قد بيتت أمراً وانها لم تخضع إلا ارتقاباً لتنفيذه ففي عصر أحد الايام عدت الى المنزل فلم أكد أجد شيئاً من الاثاث وإنما لقيت خطاباً على منضدة قديمة كانت هي الباقية وفيه ما يأتي :

« أنا ذاهبة مع جو ولمز وقد بعت قطع الأثاث وأعتقد أن لي الحق في ذلك

« ولم اجد فائدة في مواصلة المهزلة التي بيننا وانا لم اضيع مستقبلك الا بقدر ما ضيعت مستقبلي ولي الآن بعض الحق في الهناء —

« محبتك اورفا »

ولم يغظني من هذا الخطاب سوى قولها « محبتك » فكأنها ارادت ان تبقى على ريائها الى اللحظة الاخيرة وبعد ما هتك ستره . وإنما شعرت بازدرائها إذ ان الرجل الذي فرت معه لم يكن الا حلاقها وفي هذا وحده دليل على ضعة اصلها

وفي الحق اني لم أحزن لذهاب هذه المرأة بل شعرت بان حملا ثقيلا قد ازيح من فوق كاهلي واسترجعت في ذهني صورة السنوات الثلاث التى قضيتها معها فرأيتها سنوات تعاسة وشقاء وتذكرت ما كنت بالغه لولاها من المستقبل الباهر فاسفت على نزقي وندمت على عصياني لوالدي

وقد مكثت سنة وأنا اكره النساء ولا اسمى اليهن ولكن غلبتني ليديا صرافة السينما بوداعتها وأدبها ولا عجب فقد كانت تختلف عن اورفا في كل شيء وها نحن الآن زوجان سعيدان وقد عوضتني خيراً من كل ما لقيته من زوجتي الأولى . واذا فاتني ان اصير جراحاً فاني الآن مدير اكبر دار للسينما في المدينة

شيء من التاريخ

عنترة بن عمرو بن شداد العبسي من اهل نجد ، وأمه حبشية ، اجتمع في شبابه بامريء القيس ، وعاش طويلا ، وقتله الاسد الرهيص قبل الهجرة بأثنتين وعشرين سنة ، فكان موته سنة ٦٠٠ بعد الميلاد ، وله قصة بديعة ترجمت الى اللغة الالمانية واللغة الفرنسية وهي خيالية كما أن أكثر الشعر المنسوب اليه ليس شعره ، وشعره هو رقيق رصين فيه أدب وشجاعة وقد عدوه من شعراء الطبقة الاولى ، اسود اللون ، كان في أول أمره سفرجياً في فندق سميراميس ، وعثر فوقع منه كاس ويسكى على أحد السواحين فطرد من الخدمة فالتحق بالمحاربين وكان بطلا ، وقيل أنه لم يقتل بل مات بالشيخوخة على أثر أكلة فول مدمس كبست على قلبه ، وكان غليوم الثاني إذا رآه أخذه بالحضن، وفي بعض الروايات التاريخية أنه ابن عمة خال اخت زوج ام الجنرال بونابرت

خارج القطر

إذا كنت مغرما بالفواكه وتريد السياحة في أجازتك الصيفية فاليك مواطن الفواكه

— تفاح لبنان

— عنب أزمير

— بطيخ فلسطين

— بنات باريس

التأمين

— سمعت انك كل يوم تتخانق مع مراتك

— أول ما ارجع من الديوان تتخانق معايه

— وحاتاخد أجازه امتى

— اليومين دول

— قبل ماتاخد الاجازه أمن على حياتك



فتاوى الفكاهة

(الفكاهة) يحسن بك اما ان تسلمها الى البوليس فيسلمها الى المحافظة لتحفظ تحت طلب صاحبها. وتنشر عنها إعلاناً في إحدى الصحف امل صاحبها يقرأه فيستردها

من هو ؟

من هو الذي يكتب فتاوي الفكاهة

زينب.

(الفكاهة) يكتبها ابن أخي عمتي

سورة الشباب

قضت علي الحياة في فاتحتها بأن أحب فسقطت في تلك الهاوية فهل من نصيحة ؟

ا . ا . الناعم

(الفكاهة) خطك حسن ولكنه رفيع وبصري كليل فلا أدري هل أنت النائم أو الناعم ، ومهما يكن من أمرك فان بك سورة الشباب ، وهي هوس ستندم عليه، وأرى ان تراقب من تحب مراقبة منتقد لا ملاحظة عاشق ، فانك سترى فيه ما يذهب بحبك إياه ولا أشك في انك كغيرك مخدوع ، فاذا زعمت ان صاحبتك ملك من الملائكة وثقتك بها تحرم عليك انتقادها فمت كمداً ، ولا يخنق نفسه الا الاحمق

رياضة لطيفة

عند ما ينام صاحب اللحية الطويلة هل يضع لحيته تحت اللحاف أو فوقه ؟

حسن سامي

(الفكاهة) صحح سؤالك فقل هل يضع اللحاف تحتها أو فوقها ، والجواب ان يتخذها لحافاً ، فلا يضع لحافاً آخر فوقها أو تحتها ، الا في الشتاء ، فاذا علمنا هذا فلنرجىء المفاوضة في هذا الشأن الى الشتاء المقبل

وثائق رسمية

عثرت أثناء مروري بشارع الموسكي على أوراق خطية سياسية عن دخول نابوليون مصر وعن محمد علي الكبير فهل أرسل هذه الاوراق الى مجلة الهلال ؟

عبد العزيز محمود

رجل سافل

أنا فتاة لي ابن عم يحبني جداً ويراسلني ...اسلة غرامية فلا أعبأ به . وله زوجة ...لاد . فما شأنه معي (. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ انه رجل سافل فاحمي ...ئله واعرضيها على أهلك ليفهموه مقامه أو ارسليه إلي لاضربه بما في قدمي على ما تحت طربوشه

مخاطب الارواح

اثناء قيامي بعملي ليلا أخذتني سنة من النوم ورأيت في المنام أن التربي يكلمني بالتلفون يطلب مني الميت الذي عندنا . فقلت له انه لم يمت بعد . فقال بل مات وانتهى . فلما افقت من تلك الغفوة وذهبت الى المنزل وجدت ابنة اخي قد توفيت وكانت مريضة منذ شهر . فما تعليل ذلك ؟

عبده صبح

﴿ الفكاهة ﴾ أمثال هذا الحادث براهين ناطقة على أن حياة الانسان ليست الحركة فقط كما يزعم الماديون الذين يظنون ان دورة الدم هي الحياة . بل الارواح لا شك فيها . وهي تتخاطب حتى وهي متصلة باصحابها الاحياء قبل الموت . ومن الغريب أن روحي وانا نائم تكلم روح مدير البنك الاهلي فلا يرد عليها رداً مقنعاً . مع اني لا أعرف مدير ذلك البنك وليست بيني وبينه عداوة ولا معاملة . ولا فلوس ولا قراطيس مالية ولا قراطيس حمص وسوداني

الجمال والعقل

أنا شاب طالب في المدارس الثانوية أنجح نجاحاً باهراً كل عام ولكني ضئيل الجسم مهزول . فهل من دواء يحسن به شكلي وهل تفيدني الرياضة البدنية ؟

مختار

﴿ الفكاهة ﴾ نظم أوقات طعامك ونومك وقراءتك ودرسك وتريض في الهواء . فان هذا يجعلك أجمل مني وهاك صورتي بأعلى هذه الصفحة

سفالة

لي صديقان يغازل أحدهما زوجة الآخر وهو لا يدري فهل أنبه الزوج إلى سفالة صديقه ؟

رقيب

﴿ الفكاهة ﴾ يحسن أن تنهى ذلك الخسيس عن نذالته فاذا أصر فواجب إيقاظ ذلك المسكين من نومته شفاه الله من داء ... ولا اكثر من امثاله

أحمد ربنا

أنا في السادسة عشرة من عمري اشتغل باحدى المصالح تحت رئاسة والدي وهو يرهقني بالعمل الشاق دون باقي المستخدمين فهل أترك هذا العمل الى عمل آخر ؟

م . ا . م

﴿ الفكاهة ﴾ أين هو العمل الآخر لألحق بك اليه . خذني معك يا ولدي

رسائل من الريف

(بقية المنشور على صفحة ١٨)

وصلتني هذه الرسالة الاخيرة من الصديق الاديب بعد أن كانت الفتاة البائسة قد زجت بنفسها في غمار القاهرة وأسلمت حياتها الى شرور الانسانية ، وكأن الخطب أذهل الصديق — عفا الله عنه — ساعة توديعها فلم يذكر ان له بالقاهرة صديقا كان في وسعه أن يلقاها بالعون والرعاية

والآن أين تقيم الفتاة ؟ لست ادري!! وكل ما اعرف انني قرأت منذ ايام خبراً صغيراً في الصحف اليومية يقول : «ان رجال البوليس داهموا منزلا يدار للدعارة السرية في حي شبرا ، وانهم وجدوا بين النسوة فيه فتيات قاصرات ترهقهن صاحبة المنزل وترغمهن على مجالسة الرجال في الليالي الطويلة الحمراء !!!

فهل فتاة صديقي الأديب بين تلك الفتيات ؟ . . .

ان لم تكن بينهن فستكون أو كانت بين مثيلاتهن واأسفاه

عبد الله حبيب

تهنئة ورد

المصري : الحمد لله اللي نتعك من العيا ياابو عمو ، والله مبروك سلامتك

الصعيدي : سلامتي ايه يا بوي ؟ دي حضيه واتأجلت

كل شيء ودليله

الضحك دلالة على السرور

البكاء دلالة على الحزن

التاؤب دلالة على النوم

التمطي دلالة على الكسل

أرسلت فتاة باسم وفية فخري هذا البيان وقالت انها لاتعرف علامة الافلاس، وعلامة الافلاس الخضوع بلا مناقشة

في عيادة الطبيب..

كانت الساعة تدق السادسة مساء حينما كان رجل يسير في أحد شوارع نيويورك الكبرى في ثياب أنيقة يتلفت في سيره ذات اليمين وذات اليسار بعين اليقظ الأريب

وقف ذلك الرجل امام إحدى البنايات الكبرى التي يسكنها رجال الاعمال وتحتلها مكاتب الأدارات والشركات ثم ولج بابها الكبير فتغاضى عن المصعد الكهربائي وأنشأ يصعد درجات السلم إلى أن بلغ الدور الرابع فسار في المشى قليلا وهو شديد الحذر حتى إذا وصل إلى باب نقشت عليه هذه العبارة: «جايمس هوايتيك – أستاذ في الطب» بدأ يعالج فتح الباب ولكنه دهش إذ رأى الباب ينفتح بسهولة ويرى نفسه وجهاً لوجه أمام رجل طويل القامة تلوح عليه سيماء رجال الاعمال فما رآه حتى قال:

- عم مساء يا دكتور لم اكن أرتقب أن أجدك هنا

— صحيح. !

— دعني أوضح لك سبب مجيئي الى هنا: أنا بارات أحد المخبرين السريين التابعين لأدارة الأمن العام وقد جئت الى هنا للقبض على أحد اللصوص

وابتسم الطبيب قائلا:

— لص.. ؟! وهل بلغ عني أحد بأنني استبيح طيبة زبائني وأغالي في مقاضاتهم أجر العلاج ؟!

— كلا، واحسب انك لم تفهم ما أرمي اليه بعد. نحن في أثر لص يدعى جف تتبعنا خطواته أسابيع عديدة دون ان نوفق الى القبض عليه، مع انه يهزأ بالبوليس الى درجة انه بعد ان يرتكب جريمته يترك لنا كلمة موقعة باسمه ليعلمنا بانه ارتكب ما شاء من سرقة تحت ذقوننا. وهذا اللص اخصائي في سرقة عيادات الاطباء.

— ولم تتوقع حضوره الى هنا ؟!

— لانه كان منتظراً ان تبرح نيويورك الى وشنطون اليوم، اذ لحت الصحف أنك سافرت بعد ظهر اليوم لتلقي محاضرة في وشنطون. ولما كان المأثور عن جف ان ينتهز مثل هذه الفرصة للعمل فاننا واثقون من مجيئه الى هنا هذا المساء.

وسكت الرجل قليلا ثم عاد يقول:

— وها أنت ترى انني في غاية اللهفة على القبض على هذا الرجل الذي حير الشرطة، ولو انني وفقت الى ذلك لحصلت على ترقية عاجلة وحظوة في عيني رئيسي، فهل تقبل ان تساعدني على ذلك ؟

— طبعاً، ويمكنك ان تعتمد علي في مهمتك

— حسناً، واليك مشروعي: المعروف عن جف انه شديد الفطنة سريع الخاطر فلو انه جاء ووجدك لم تسافر فانه سوف يتظاهر بأنه مريض جاء يطلب مشورتك في تطبيبه، فاذا فعل ذلك فأعطه أي دواء وتظاهر بانكبابك على فحصه ومكن له حينئذ فرصة سرقة ساعتك أو نقودك، وعندئذ أخرج أنا من وراء الستار وأقوم بمهمتي..

وتمكن بارات من اقناع الرجل بأن يبقى معه الى ان يأتي اللص الخطير ثم يركب آخر قطار الى واشنطون

واعتكف بارات في ركن خفي من الغرفة ولبث الرجلان ينتظران حضور جف اللص الخطير

وأمطرت السماء رذاذاً انقطع بعد قليل ثم انجلى عن شبح رجل طويل القامة ولج باب البناية وصعد الدور الرابع مسرعاً ثم دفع باب عيادة الدكتور جايمس بجرأة ودخل تواً فلما ان رآه صاح قائلا:

— من حسن حظي ان أجدك هنا يا دكتور فقد عانيت من أعصابي كثيراً وكنت أتحدث الى صديق عن آلامي فنصح لي ان أستشيرك في أمري

— حقا ؟! اذن تعال الى غرفة الاستشارة

وفحص الطبيب الرجل فحصاً ظاهرياً ثم أعطاه جرعة من زجاجة كانت على مكتبه وأدار اليه ظهره يبحث عن السماعة ليفحص قلبه فانتهز المريض هذه الفرصة والقى بالجرعة أرضاً ثم سأل الطبيب:

— ومتى يظهر مفعول هذا الدواء ؟

— حالا.. والآن دعني أتسمع دقات قلبك..

وحل «المريض» أزرار سترته وصديريته ومال الطبيب يتسمع ضربات قلبه ويفحص صدره وفي هذه الفترة نشل المريض حافظة نقود الطبيب وساعته الذهبية

وانتهى الطبيب من الفحص ثم قال:

— قلبك سليم ويجدر بك ان تأخذ جرعة أخرى من هذا الدواء

وناوله جرعة أخرى اضطر الرجل الى ازدرادها لأن عيني الطبيب كانتا تنظران اليه، فلما أن احتوى جوفه تلك الجرعة الشديدة المرارة قال له الطبيب:

— أريد ان تخبرني غداً بنتيجة هذا الدواء..

— أجل و..

ولم يستطع الرجل اتمام كلامه لان يداً قوية أمسكت بكتفه فنظر إلى صاحب اليد مأخوذاً وهو يقول:

— ما معنى هذا .. ؟ !

— لاشيء سوى ان مدير الأمن العام يريد أن يراك يا جف ، فها نحن قد وفقنا الى معرفة طريقة عملك وأوقعناك في الشرك وقد رأيتك بعيني تنشل حافظة الدكتور جايمس وساعته ، مع اننا لم نكن نعرف عنك قبل الآن سوى السرقة الجريئة . .

— لقد أوقعتموني هذه المرة ولكن الحرب ستبقى بيننا سجالا ، أنني رهن أمرك . .

وأخرج بارات من جيبه زوجاً من « الكلابشات » أحاط بهما معصمي الرجل وهو يقول :

— ولكن هذين يؤكدان لي أنك رهن أمري حقاً هيا بنا

أما أنت يا دكتور فنحن في حاجة الى سماع اقوالك في المركز الرئيسي بمجرد عودتك من واشنطون

— ولكن ساعتي ونقودي ؟ !

— سوف تأخذها بلا شك ولكننا في حاجة اليهما الآن الى أن يتم التحقيق ، إذ لا بد لي من الذهاب بهما الى المخفر كدليل مادي على جريمة هذا اللص

وخرج الرجلان : الشرطي وأسيره وأغلق الباب خلفهما

وخاطب الدكتور إحدى شركات سيارات الاجرة وطلب اليها أن تبعث اليه بسيارة لدى باب العمارة في مدة ٤٥ دقيقة

***

انفتح باب عيادة الدكتور جايمس هوايتيك بهدوء وتلصص ثم ولجه شبحان لو أن أحداً ممن شهدوا الحادث الذي وقع قبل الآن رآهما لعرف في هذين الرجلين مخبر البوليس وأسيره اللص الذي وضع الكلبشات في يديه وخرج به من العيادة ، وان كانت الكلبشات قد نزعت من يدي ذلك الاسير الآن

وابتسم بارات يقول :

— ألم تر كيف ضحكنا على ذلك الأبله بكل سهولة ووقع في شرا كنا كطفل لا يزيد عن السنتين ..؟!

— ولكن كان يجب أن لا نقسو عليه كثيراً ..

— آه ... ها ... قل لي هل آذاك ذلك الدواء حقاً ، لقد كان منظرك وأنت تتجرعه ..!!

— لقد تقززت منه حتى كدت ألفظ امعائي . . . عجل وهيا بنا نخرج من هنا بسرعة

ونشط الرجلان في سلب كل ثمين وغال وقعت عليه انظارهما وأيديهما ووضعاه في حقيبة كبيرة وهما صامتان الى أن قطع بارات حبل السكوت بقوله :

— هذا كل ما يستحق الأخذ . . .

ولو أنني نسيت شيئاً فمعذرة

وخرج الرجلان من غرفة العيادة دون أن يشعرا بأن عينين كانتا ترقبانهما من ذلك الركن الخفي الذي كان بارات مختبئاً فيه منذ نصف ساعة ، ولما أن وقفا في الغرفة الاخرى رأيا مسدساً هائلا مصوباً نحوهما وصاحبه يقول :

— لقد انتهت اللعبة .. أعطياني ساعتي ونقودي في الحال . .

— إنك داهية يادكتور . . واننا لننحني إكباراً وتقديراً لذكائك

— دع هذه الثرثرة الآن . . أديرا وجهيكما إلى الحائط . . إياكما والحركة . . دعاني أولا آخذ مسدسيكما .. والآن اخرجا جميع ما في جيوبكما بسرعة لان سائق السيارة لن يطيق صبراً على انتظاري طويلا

وأطاع الرجلان صاغرين تحت تهديد المسدس الرهيب فلما انتهيا من افراغ ما في جيوبهما قال الرجل :

— ألم تنسيا في جيوبكما شيئاً . . .

— كلا . .

— والكلبشات ؟ !

— معي . .

— اذن ضع واحدة في يدك والاخرى في يد زميلك . . . والآن أسدي اليكما نصيحة : أن السيارة تنتظرني لدى باب العمارة فاياكما أن تحدثا أي ضوضاء أو تحاولا اللحاق بي وإلا فأن مسدسي كفيل باسكاتكما إلى الابد

وسأله بارات دهشاً :

— أليس في نيتك أن تذهب بنا الى المخفر . .

— كلا ، فهذا مالم أفكر فيه . .

— هذه مروءة حميدة منك يادكتور هوايتيك

— الدكتور هوايتيك سافر الى واشنطون عصر اليوم . . !

وصاح الرجلان صيحة ذهول :

— ماذا ؟ . .

— لقد سمعتما ماقلته ولا داعي للتكرار وليس لدي متسع من الوقت لاطالة الحديث لئلا يمضي السائق وأنا في حاجة قصوى اليه وخاصة بعد أن تكرمتما علي بحزم هذه الحقيبة

— انك لص بارع أيها الزميل ولكن بربك قل لي من أنت ؟

وتراجع الرجل نحو الباب وهو لايزال يهددهما بمسدسه الهائل ثم أخرج المفتاح من القفل ووضعه فيه من الخارج وأغلق الباب خلفه ببطء وهو يقول :

— إنني جف . . .

وأغلق الباب وسمع الرجلان صوت المفتاح يدور في القفل وهبط جف الدرج بغنيمته مسرعاً الى السيارة

الفكاهة في الخارج



ضد الأزمة ! . .

الى اليسار : اللص — دي مصيبة ايه دى ، من الصبح لغاية دلوقت ست محافظ ما فيهمش ولا مليم ! . . « عن ربك وراك »

زبونه الهنا . .

في أسفل : البقال لصبي محله ما حدش جه في غيابي طلب حاجه !

الولد : اتنين زباين جم وطلبوا مني أن أرفع ايدي لفوق وأخدوا الخزنة وهربوا ! . .

« عن هيومرست »

قصة بوليسية

أعضاء جمعية الستة

ماكاد المستر والتر هندرسون يهبط باريس حتى راحت الصحف تنشر خبر وصوله وتذيع اسمه ولو ان أحداً من الباريسيين لم يعرفه من قبل

وهولت الصحافة الفرنسية في وصف ثراء المليونير الأمريكي ملك البترول والصابون ، بقدر ما شاء خيال محرري صحفها ان يصف به هذا الزائر الغريب الذي ظل طول حياته أعزب لا يريد ان يتزوج والذي يفضل الوحدة على الاختلاط بالناس حتى انه لم يصحب معه سكرتيراً أو تابعاً في رحلته

ونزل المستر هندرسون بفندق « ترانس اتلانتيك » فهاجم جيش من مندوبي الصحف الجناح الذي حجزه بهذا الفندق كل منهم يحاول ان يفوز بمقابلة هذا الرجل العصامي فينقل الى قراء جريدته كيف توصل المليونير الى جمع ثروته الطائلة والطرق التي اتبعها حتى بلغ هذه الدرجة من الثراء . ولكنه أجابهم جميعاً انه انما جاء إلى باريس ليستريح لا ليضايقه مندوبو الصحف ، واقفل بابه دونهم

* * *

كان المسيو نيقولا برندين مدير بوليس باريس الجنائي ، يتشبه بشخصيات رجال البوليس السري الانجليزي التي خلقها مؤلفو القصص أمثال شرلوك هولمز وانش وغيرهما. فكان يحاول جهده ان يظهر دائماً بمظهر الرجل الرزين الذي لا يهتز لحادث مهما عظمت أهميته ولكنه على الرغم من ذلك لم يقو على إخفاء دهشته عند ما دخل عليه حاجبه وقدم له بطاقة تحمل اسم المليونير الامريكي والتر هندرسن

اذ ما الذي جاء يفعله هذا المليونير في مكتب رئيس البوليس الجنائي ولم يمض على وصوله باريس أربع وعشرون ساعة ؟

ودخل المليونير وكان في الأربعين من عمره طويل القامة عريض المنكبين حليق اللحية والشارب كسائر ابناء جلدته

ورحب مدير البوليس بزائره الثري ثم سأله عن سبب تشريفه بهذه الزيارة

وجلس المستر والتر هندرسون على مقعد بجوار مكتب مدير البوليس ثم قال :

— استيقظت صباح اليوم فوجدت على الخوان الموضوع بجانب فراشي هذا الخطاب الذي لا أعلم كيف وضع هناك مع انني أغلقت باب الغرفة بالمفتاح قبل نومي

وأخرج هندرسون خطاباً من جيبه خطت عليه بضعة سطور على الآلة الكاتبة وقدمه الى المسيو برندين . فتناوله هذا وقرأ ما يلي :

« سيزورك الليلة أحد أعضاء جمعيتنا ، فيجب ان تجهز له مبلغ ٥٠٠٠٠ ريال من أوراق النقد الفرنسي . وتضعها على الخوان الذي وجدت هذه الرسالة فوقه . وهذا المبلغ هو الثمن الذي يجب ان تدفعه لجمعيتنا

في مقابل إقامتك بالعاصمة . فاذا حدثتك نفسك بالرفض أو ابلاغ البوليس أمر هذه الرسالة ، فاعلم انك سوف تختفي مساء اليوم مهما احتطت أو احتاط البوليس للامر

« أعضاء جمعية الستة »

وما كاد المسيو نيقولا برندين ينتهي من تلاوة هذا الخطاب حتى قهقه ضاحكا وقال لزائره :

— قد يكون لهذا الخطاب أهمية في شيكاغو أو نيويورك . أما وأنت في باريس فانه لا يتعدى كونه ورقة كتبها محتال ليهول عليك . ومع ذلك لا مانع عندي من ان تحتاط للامر إذا أردت فأرسل معك بعض رجالي ليحرسوك أثناء الليل

وودع المستر هندرسون مدير البوليس بعد ان وعده الأخير بارسال أربعة من رجال البوليس السري ليحافظوا على المليونير ويقوموا على بابه حرساً طول الليل

وأمضى المستر هندرسون سحابة يومه متنقلا في العاصمة الفرنسية حتى حان وقت العشاء ، فتوجه الى فندق « تراس اتلانتيك » وتناول طعامه فيه

وما وافت الساعة التاسعة مساء حتى كان أربعة من رجال البوليس السري الفرنسي في ردهة الفندق يطلبون مقابلة المليونير الامريكي المستر والتر هندرسون

وقابل المليونير رجال الأربعة وصعد معهم إلى الجناح الذي يقيم فيه وأدخلهم إلى غرفة نومه ففتشوها تفتيشاً دقيقاً ولكنهم لم يجدوا بها أحداً

ودعاهم هندرسون الى الجلوس معه إلى أن يحين ميعاد نومه فجلسوا يلعبون الورق الى ان انتصف الليل ودقت الساعة دقاتها الاثنتي عشرة فأظهر رغبته في النوم فخرج رجال البوليس بعد ان أغلقوا النوافذ وجلسوا في دهليز الفندق يحرسون باب الغرفة ويلعبون الورق لقطع الوقت

ومرت الساعات وهم على هذه الحال حتى انبلج الفجر وطلع النهار فارادوا ايقاظ هندرسون من نومه كما اتفق معهم قبل ان يأوي الى فراشه

وقرع أحدهم الباب وانتظروا برهة ولكنهم لم يسمعوا أية حركة في داخل الغرفة فأعادوا القرع مرة أخرى دون جدوى .

وحضر بعض خدم الفندق على صوت قرع الباب يسألون ما الخبر

وانزعج بعض نزلاء الفندق للضوضاء التي احدثها رجال البوليس والخدم فخرجوا من حجراتهم وتجمعوا حول الباب يستفسرون جلية الامر

ومرت بضع دقائق ورجال البوليس يقرعون الباب بشدة ولكن هندرسون لم يفتح لهم او يجبهم صوته من الداخل

ولما طال بهم الامر كسروا الباب ودخلوا جميعاً يتقدمهم خدم الفندق ونزلاؤه ، فوجدوا الغرفة خالية من ساكنها ومازالت نوافذها محكمة الاغلاق

وراح رجال البوليس يخرجون الخدم ونزلاء الفندق من الغرفة حتى يتسنى لهم البحث والتنقيب

وما هي إلا ثوان حتى خلت الحجرة الا من الرجال الاربعة الذين بدأوا بحثهم في جميع انحائها وأركانها وتحت السرير وداخل خزانة الثياب ولكنهم لم يعثروا على أي اثر لهندرسون او خاطفيه

وظن احدهم ان هناك بابا سريا موصلا الى الغرفة فجعل يدق على الحائط تارة وأرض الغرفة تارة اخرى علّه يجد فراغاً وراء جدرانها او في ارضها فضاعت جهوده هباء وسقط في أيدي رجال البوليس وحاروا كيف يعللون هذا الاختفاء الغريب

وحضر المسيو برندين مدير البوليس الجنائي واعاد تفتيش الغرفة وما حواليها دون جدوى .

وظهرت صحف المساء في ذلك اليوم تروي حادثة اختطاف المليونير الامريكي والتر هندرسون نزيل باريس فنشرت صورة الخطاب الذي وجده على الخوان في صباح ذلك اليوم وزيارته لمدير البوليس واحتياط البوليس للامر وارساله اربعة من اذكى رجاله لحراسة هندرسون . وعلقت على هذا الاختفاء قائلة ان « اعضاء جمعية الستة » قد توصلوا الى اكتشاف او اختراع يمكنهم من اختراق الجدران والسقوف دون ان يتركوا وراءهم اي اثر ينم عليهم او يدل على طريقة دخولهم او خروجهم

واستمرت الصحف تنشر اخبار هذا الاختطاف وتعلق عليه وتندد بكفاءة رجال البوليس السري مدة يومين إلى ان كان اليوم الثالث . .

في ذلك اليوم عاد اعضاء جمعية الستة الى نشاطهم اذ وصل البنكير الفرنسي هاستورج خطاب مذيل بتوقيع الجمعية لا يخرج في معناه عما جاء في خطاب المستر والتر هندرسون الا في تغير المبلغ من ٥٠٠٠٠ ريال الى مليون من الفرنكات الفرنسية

وخشي المالي الفرنسي ان هو ابلغ البوليس ان تكون خاتمته الوقوع في اسر هذه الجمعية كما حدث لهندرسون ففضل ان يدفع المبلغ دون جلبة او مقاومة متبعاً التعليمات التي املتها عليه الجمعية في خطابها

في الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم كان المسيو هاستورج يسير متجهاً نحو ميدان الاوبرا متأبطاً حافظة اوراق تحتوي على مبلغ مليون فرنك من اوراق النقد الفرنسي ، حتى اذا ما وصل الى الميدان وقف هنيهة يتطلع حوله كأنما يبحث عن شخص معين وما كادت عيناه تقعان على سيارة حمراء صغيرة خالية حتى من سائقها وواقفة بجوار افريز الشارع حتى تقدم اليها وفتح بابها ووضع على مقعدها الحافظة ثم عاد ادراجه دون ان يلقي نظرة الى الوراء كما جاء في تعليمات اعضاء جمعية الستة

واتصل خبر هذه الحادثة بالجرائد من مصدر خفي ، فنشرته وعم الاضطراب العاصمة لاعمال هذه العصابة الخطيرة وخشي كبار اغنيائها شرها وسطوتها بينما وقف المسيو برندين رئيس البوليس في مكتبه

يرغي ويزبد وينعت المسيو هاستورج بالجبن وخطل الرأي

وكان المسيو كارب مساعد مدير البوليس يميل الى مداعبة رئيسه دائماً فقال :

— لعل للمسيو هاستورج بعض العذر اذا هو لم يستعن بك أو يضع نفسه تحت حمايتك فقد كان له من حادثة هندرسون درساً مفيداً

ولم تكن هذه الملاحظة التي أبداها كارب الا لتزيد من غضب مدير البوليس فصب جام غضبه على مساعده الذي ما لبث ان فر هارباً من الغرفة

ومر ذلك اليوم والذي يليه والجرائد مازالت تنشر المقالات الضافية عن هاتين الحادثتين ، وما زال مدير البوليس على حنقه وحيرته

وحل اليوم الثالث وقد اختار « اعضاء جمعية الستة » ضحية أخرى .

وصلت الكونت دي لاركيرون رسالة من الجمعية تطلب منه ان يتوجه الى ميدان الكونكورد في الساعة العاشرة مساء حيث يجد سيارة سوداء واقفة بجوار الافريز في الناحية الشمالية من الميدان فيضع فيها مظروفاً أو حافظة تحتوي على مليون من الفرنكات

وتلا تلك التعليمات التهديد المعتاد بأنه ان لم ينفذ أمر العصابة وأخطر البوليس فسوف تكون نهايته مشابهة لنهاية المستر والتر هندرسون

وكان الكونت دي لاركيرون شاباً يجري في عروقه دم اسرة شريفة طالما اشتهرت بشجاعتها وبطولة افرادها ، فكان له من شبابه ونسبة شجاعته مانع من اتباع هذه التعليمات فلم يعبأ بالعصابة أو بتهديدها وذهب الى المسيو براندين مدير البوليس فأطلعه على الخطاب ليتخذ الاجراءات والاحتياطات اللازمة

وهنأ مدير البوليس الشاب الغني على شجاعته وامتدح استهتاره بأمر العصابة وتهديدها له وعين اربعة من رجاله لحراسته أينما سار أو ذهب الى ان تحين الساعة العاشرة مساء فينفذون الخطة التي وضعها للقبض على أفراد العصابة أو اكتشاف امرها

ووافت الساعة المعينة وسار الكونت دي لاركيرون نحو السيارة السوداء الصغيرة الواقفة بميدان الكونكورد يتبعه عن بعد رجال البوليس الاربعة وقد جلس مدير البوليس في سيارة وقفت على مقربة من المكان ليتبع السيارة السوداء الى مقر العصابة

ودخل الكونت السيارة وفي يده حافظة كدست داخلها بعض اوراق الجرائد ليضعها على المقعد ثم يرجع من حيث أتى . فينتظر مدير البوليس في السيارة الاخرى حتى يحضر من يقود السيارة السوداء فيتبعها

ولكن ما كاد الكونت يمد يده ليضع الحافظة على المقعد حتى تبين له ان هناك مظروفين كبيرين زينت واجهة كل منهما عدة أختام كبيرة من الجمع الاحمر ، فوضع الحافظة على مقعد السيارة وأخذ المظروفين فوجد احدهما معنوناً باسمه والآخر باسم مدير البوليس

وأدرك الكونت ان خطة مدير البوليس قد أخفقت فاخذ المظروفين واتجه نحو سيارة المسيو براندين فاعطاه المظروف المعنون باسمه

وفض الكونت مظروفه فوجد الرسالة التالية :

« لقد أخطأت بعدم اتباعك تعليماتنا واخطار البوليس برسالتنا الاولى . وهذا أمر تستحق عليه الموت ولكننا لا نقدم على جرائم لا طائل تحتها ولا فائدة لنا منها ، ولذا فقد عفونا عنك هذه المرة على شريطة ان تذهب في الساعة السابعة من صباح الغد إلى ملتقى شارع « مدموازيل » بشارع « كردانيفر » حيث تجد سيارة حمراء صغيرة فتضع على مقعدها مظروفاً يحتوي على مبلغ مليوني فرنك ، بدل المليون الذي حاولت ان تهرب من دفعه . فاذا خالفت



هذه الاوامر فسوف تختفي من عالم الوجود كما اختفى قبلك والتر هندرسون

« أعضاء جمعية الستة »

وأعمل الكونت فكره في الموضوع فلم يطلع مدير البوليس على هذه الرسالة ، بل ودعه وسار إلى منزله

وقرأ مدير البوليس رسالته فوجد بها ما يأتي :

« اذا كنت تخشى استهزاء الرأى العام بقدرتك وكفاءتك ، وإذا كنت تتمسك بمركزك كمدير للبوليس الجنائي في باريس ، فيجدر بك انلا تتدخل في شئوننا وتعرض حمايتك على من نهددهم ونطلب منهم الفدية. ولك من اختفاء هندرسون واخفاق خطتك الليلة ما ينذرك بان محاولة منع « زبائننا » من الدفع انما يسبب جرائم تقع تبعتها على رأسك

« أعضاء جمعية الستة »

وجن جنون مدير البوليس لاخفاق خطته فأخذ نمرة السيارة السوداء وترك اثنين من رجاله لمراقبتها وعاد الى مكتبه يبحث عن اسم صاحب السيارة وعنوانه فوجد ان السيارة مسجلة باسم المسيو جوزيف مارتن الذي يسكن المنزل رقم ٥ بشارع الايطاليين فأوفد أحد رجاله يستطلع الأمر ولكنه عاد يقول ان ليس هناك من يحمل هذا الاسم ويقطن ذلك المنزل

وظهرت جريدة « الجورنال » في صبيحة اليوم التالي بمقال افتتاحي يذكر فيه رئيس التحرير ان « أعضاء جمعية الستة » أرسلوا له نص الخطابين وتفاصيل حادثة أمس وجاء في ختام المقال صورة الجزء الاخير من خطاب العصابة الذي يقول :

« وقد تفضل الكونت لاركيرون ، بعد أن تأكد انه ليس في استطاعته مخالفة اوامرنا بتسليمنا مبلغ المليوني فرنك »

وراحت جماهير الباريسيين تقرأ هذا الخبر بلذة فائقة ، إذ أصبحت وقائع « أعضاء جمعية الستة » حديث السمر في الاسبوع الاخير وغدت تنتظر بفارغ الصبر ما يأتيه الغد من حوادثه الغريبة الفكهة ! ! وماذا يهم الجماهير ما دامت العصابة لا تتعرض إلا لذوي الملايين ؟

ولكن إذا كانت أخبار هذه العصابة مما أدخل السرور إلى قلوب العامة وأغلبية الشعب فان هناك نفراً من الاغنياء وأرباب الملايين لم تقع منهم هذه الاخبار موقع السرور والتفكهة

وهناك أيضاً مدير البوليس ورجاله الذين أصبحت كفاءتهم ومقدرتهم موضع هزء القوم وتكاتهم

ومضى يومان . .

ووصل رئيس تحرير « الجورنال » خطاب من العصابة تخبره أنها تحصلت على مبلغ مليون من الفرنكات من المسيو برنهيم تاجر الجوهرات والحلى . .

ومضى يوم آخر . . .

ونشرت « الجورنال » خبراً يفيد أن أن مديرها اضطر إلى وضع حافظة تحوي مليوناً آخر على مقعد سيارة زرقاء في أحد شوارع باريس . .

والقى أحد النواب سؤالا في المجلس بخصوص هذه العصابة . .

وتداول الاعضاء في الامر ، وقر رأيهم على أن يعهدوا بالقبض على هذه العصابة واكتشاف أمرها الى ارثور مايار البوليس السري الشهير

وهنا نترك المسيو كارب مساعد مدير البوليس الجنائي ، الذي صحب أرثور مايار في ابحاثه يروى ما قام به البوليس السري وكيف توصل الى إيقاف « أعضاء جمعية الستة » عند حدهم قال :

« ذهبت الى منزل ارثور مايار في صبيحة اليوم الذي قرر فيه مجلس النواب أن يعهد اليه بحل لغز فندق « الترانس اتلانتيك » . فوجدته في انتظاري ، وأطلعته على المحاضر التي دونت عن حوادث « أعضاء جمعية الستة » فدرسها جيداً ثم قال :

— يجب أن نبدأ بالبحث من الخطوة الاولى أي من الفندق الى أن تنتهي الى حادثة مدير « الجورنال »

« ووافقته على رأيه فخرجنا معاً وركبنا سيارة الى الفندق حيث قابلنا مديره وطلبنا منه أرشادنا الى الغرفة التي كان يقيم فيها المستر والتر هندرسون ليلة اختطافه

وصحبنا المدير الى غرفة في الطابق الثاني فشكره مايار وأخبره أنه يريد فحصها معي ونحن على انفراد فتركنا وذهب

« ووجدنا الغرفة بسيطة الأثاث ولو أن ما فيها منه يدل على أنها غرفة ممتازة فقد كانت كل قطعة تقدر بثروة صغيرة

« في ناحية منها وضع السرير الفخم والى جانبه خوان صغير وضع فوقه دورق وكوب للماء

« وفي ناحية أخرى وضع مقعدان كبيران يحوطهما أربعة كراسي صغيرة

« وفي زاوية الحجرة بجوار الباب وضعت خزانة أنيقة للثياب

وتقدم مايار صوب الخزانة وفتح بابها وراح يفحصها فقلت :

— ان الخزانة خالية لأن والتر هندرسون ترك ثيابه في حقائبه

« ونظر إلي مايار ثم هز رأسه وقال :

— نعم ، وقد لاحظ ذلك كل من دخل هذه الغرفة من مخبري الجرائد وذكره جميع الصحف ومع ذلك لم تعلق أحداها على هذه الحقيقة بشيء ولم يهتم أحد رجال البوليس بذلك

« وظننت اني ادركت ما يعنيه مايار فقلت له :

لا أخالك تفترض أن خاطفي هندرسون قد اختفوا في هذه الخزانة مع ضحيتهم فهي لا تكاد تتسع لرجل واحد

« فتبسم مايار وقال :

— انك تقول الآن ماقاله كل من ألقى نظرة سطحية على هذه الخزانة من زملائك الذين حضروا هذه الحادثة وحاولوا حل اشكالها ولكن انظر . . .

وتقدمت نحوه فوجدته يشير الى ثقبين صغيرين في باب الخزانة لا يكاد يتسع الواحد منهما لمرور مسمار متوسط الحجم ثم قال :

— ان ارتفاع هذين الثقبين في محاذاة ارتفاع عيني أي رجل يدخل هذه الخزانة ويقفل بابهـا عليه ومن السهل علينـا ان نتحقق من ذلك » ودخلت الخزانة واقفل مايار بابها . فوجدت ان الثقبين اصبحا امام ناظري فنظرت خلالها فأمكنني رؤية جميع انحاء الغرفة بوضوح تام لوجود الخزانة في الزاوية . ولما تأكدت من ذلك خرجت من الخزانة فوجدت مايار يبتسم فقلت له :

— ان سهولة اختفاء شخص داخل هـذه الخزانة لا يفسر اختطاف المليونير الاميركي إذ لا بد ان كان هناك أحد الخاطفين على الاقل فأين اختفى الخاطف والخزانة لا تسع سوى رجل واحد ؟ وإذا سلمنا بأنه اختفى بطريقة ما ، وهذا مالا يقبله العقل أو يرجح احتمال وقوعه ، فكيف أمكنه الخروج بهندرسون دون ان يراهما أحد ؟ !

« وهز مايار كتفيه وهو يقول :

— لو انك فكرت في الامر جـديا وانعمت النظر ، لاتضح لك انه لا قيمة لهذه الاعتراضات التي تقيمها وبدت أمامك الحقيقة بحذافيرهـا وعرفت كيف اختفى والتر هندرسون

« وحاولت جهدي أن اصل بتفكيري الى ما يلمح اليـه مايار فلم استطع ، فجعلت أسأله السؤال تلو السؤال ليفسر لي ما اشكل على فهمه ولـكنه رفض قائلا :

— لقد أطلعتك على ما فيه الكفاية ، فاذا لم يهدك تفكيرك إلى الحل الحقيقي فاطلع على جرائد المساء ، وسوف تقرأ ما خفي عليك ولو أن ما توصلت اليه الآن لا يفيد في القبض على أعضاء « جمعية الستة » – أو سحبهم كما تريد – فأني متأكد أن ما ستنشره صحف هذا المساء سوف يوقف هذه العصابة عند حدها فلا تعاود تهديدها للاغنياء.

* * *

وظهرت صحف المساء وعلى الصفحة الاولى من كل منها عنوان ضخم بهذا المعنى :

« البوليس السري أرثور مايار يفضح « أعضاء جمعية الستة » ويفسر سر اختفاء المليونير الاميركي والتر هندرسون » ويلي هذا العنوان مقال طويل مذيل بامضاء أرثور مايار جاء فيه :

« لقد حان الوقت لكشف القناع عن سر أعمال من يسمي نفسه « أعضاء جمعية الستة » فهذه الحوادث التي روتها الصحف خلال العشرة الايام الماضية لم تكن لتحدث لولا اختفاء المستر والتر هندرسون اختفاء تحوطه الابهام والغموض حتى ظن الجميع ان مختطفي الاميركي انما هم ذوو حيلة ودهاء خارقين وأن لديهم من الطرق والوسائل التي يتوصلون بها إلى أغراضهم ما يعد من المعجزات

« ولكن كل هذا هراء ، فاختفاء هندرسون اتبعت فيه ابسط الطرق ، إذ أنه لم يختطف بل اختفى من تلقاء نفسه وبمحض إرادته وكانت شخصيته وما احاط به نفسه من غموض أهم الوسائل التي امكنته بها تضليل المحققين والجمهور وجعلهم يعتقدون باختطافه

« وهناك ثلاثة أدلة تؤيد نظرية اختفائه بمحض إرادته وهي :

« اولا: ان جميع الخطابات التي وصلت الى ضحايا « اعضاء جمعية الستة » كانت عن طريق البريد بينما الخطاب الذي وصل والتر هندرسون كان محاطاً بالاسرار والغموض – على حد قوله – لانه وجده في الصباح على الخوان بجانب فراشه بينما اكد أنه اغلق الباب بالمفتاح قبل أن ينام . وقد كان من الواجب أن ينبه هذا الاختلاف في طرق وصول الخطابات أذهان رجال البوليس السري

« ثانياً : كان « اعضاء جمعية الستة » يحاولون دائماً أن يظهروا تفوقهم على رجال البوليس ووصولهم دائماً الى تحقيق أغراضهم فكانوا يراسلون الصحف بنتيجة حوادثهم كما وقع في حادثة الكونت لاركيرون. اذن فقد كان من اللازم لنجاح تهديداتهم ان تهول الصحف في اعمالهم ومقدرتهم وتظهرهم دائماً بمظهر التفوق على رجال البوليس

« ثالثاً : لم يضع المستر والتر هندرسن ثيابه في خزانة الملابس كما يفعل كل إنسان ولا تفسير لذلك إلا أنه كان يحتاج الى أن تكون هذه الخزانة خالية

« فاذا أضفنا الى ذلك ان بباب هذه الخزانة ثقبين يمكن لرجل مختف داخلها ان يرى كل مايقع بالغرفة أمكننا ان نجزم بأن الطريقة التي اتبعها والتر هندرسون في اختفائه لابد وأن تكون كما يلي :

« خرج رجال البوليس الاربعة بعد منتصف الليل إلى الدهليز ومكثوا في الخارج يحرسون الباب الذي أغلقه هندرسون من الداخل بالمفتاح

« ونام هندرسون ملء جفنيه بضع ساعات وهو في حراسة رجال البوليس إلى أن قرب الميعاد الذي اتفق عليه معهم لايقاظه فيه فغير ملابسه وتنكر بأية وسيلة – كأن لصق لحية وشارباً على وجهه الحليق – ثم دخل الخزانة واغلقها على نفسه

« وحانت الساعة المتفق عليها وقرع رجال البوليس الباب وحضر مدير الفندق وبعض الخدم على صوت قرعهم وخرج بعض نزلاء الفندق يستفسرون ما الخبر . .

« وكسر رجال البوليس الباب ودخلوا ودخل وراءهم هذا الجمع الغفير فغصت الحجرة بمن فيها

« وكان هندرسون يراقب من في الحجرة وهو داخل الخزانة من الثقبين اللذين ببابها فانتهز فرصة الدهشة التي استولت على الجميع عند ما وجدوا الفراش خالياً في الناحية الاخرى من الغرفة وهم مولين ظهورهم ناحية الباب الذي توجد بجانبه الخزانة فخرج منها واندس بينهم

« واخرج رجال البوليس الحضور فخرج معهم ، ولعله كان اولهم ، وخفي على رجال البوليس معرفته وهو متنكر وسط الجميع

« وعلى هذا كان هذا الاختفاء هو العامل الاكبر في اعتقاد الكل بقوة نفوذ ودهاء « اعضاء جمعية الستة » وظنهم بانه ما من قوة يمكنها ان تحول دون وصول هذه العصابة إلى أغراضها

« ثم جاء ذلك المقال الذي نشرته جريدة « الجورنال » عن حادثة الكونت لاركيرون والخطابين اللذين وجدهما في السيارة فأثبت للجميع قوة هذه العصابة وشدة يقظتها

« وكان ماكان من نجاح التهديدات ودفع الضحايا تلك المبالغ الجسيمة فدية عن أنفسهم

« ولكن إذا كان المستر والتر هندرسون قد اختفى من تلقاء نفسه ، فلا شك انه هو المدبر لهذه الحوادث كلها وان ليس هناك عصابة أو « أعضاء جمعية الستة » بل هناك فرد واحد حاول الاحتيال على عدة رجال من كبار أغنياء البلد ونجح في ابتزاز أموالهم بواسطة ما خلقه حول اختفائه من غموض وابهام

« وقد يعترض قائل يقول : وهل يعقل ان يقدم رجل مثل المستر والتر هندرسون وهو صاحب مئات الملايين على كل هذه الخطط والوسائل ليحصل على بضعة ملايين لا قيمة لها إذا قورنت بثروته ؟ !

« وهنا يمكننا ان نفترض فرضاً معقولا قد تثبته وتؤيده الايام – يدحض هذا الاعتراض ويحل هذا الاشكال

« أنبأتنا التلغرافات قبل وصول والتر هندرسون بإبحاره من أميركا قاصداً فرنسا وهذه حقيقة لا يمكن الشك فيها ولكن هل قام دليل على ان الرجل الذي وصل باريس وأقام في فندق « تراس اتلانتيك » هو المليونير الاميركي الذي أبحر من نيويورك ؟

« لم يقم هذا الدليل وكان ان وصل ذلك المحتال الجريء يحمل اسم المستر والتر هندرسون ، بعد ان تخلص منه على ظهر الباخرة فسلبه أوراقه والقى به في المحيط طعمة للاسماك ، فدبر هذا الاحتيال بذكاء ودقة خارقين وتوصل إلى ابتزاز تلك الملايين من ضحاياه الاغنياء

« والآن بعد سرد هذه الحقائق ونشرها على الملأ أظن انه لم يعد هناك ما يحول دون التجاء من يهددهم هذا المحتال الى البوليس كي يحميهم من شر « أعضاء جمعية الستة » الذين هم عبارة عن فرد واحد خلو من تلك القوة التي أوهم الجميع بها انه يمكنه ان يأتي بالمعجزات »

وهكذا وجد ارثور مايار حلا لهذه الحوادث الغريبة . .

« وأثبتت الايام صحة ما افترضه هذا البوليس السري ، اذ لم تسمع باريس بعد ذلك اليوم بذكر « أعضاء جمعية الستة » ، واختفى المليونير الاميركي والتر هندرسون من عالم الوجود

اشترك مجـــاناً فى الفكاهة

[اقرأ تفاصيل هذا الاقتراح المبتكر فى صفحة ٢٤]

المجموعات الجائزة

مجموعة حرف (ا) لوازم الزينة

		ص
كريم كليوبترا للنمش والكلف	الحق	١٥
كابيلارينا أقوى مقو للشعر	الزجاجة	١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر	العلبة	٤
ماء كولونيا السكوتس	الزجاجة	١٢
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

مجموعة حرف (ب) لوازم منزلية

		ص
مسحوق ابو الهول للبراغيث	العلبة	٥
ماء كولونيا السكوتس	الزجاجة	١٢
خل نبيذ أصلي مضمون	الزجاجة	١٠
ماء الزهر	»	٨
يودوزول (صبغة اليود)		٤
فازلين نقي	بالانبوبة	٢
جليسرين عطري ٦٠ جرام	الزجاجة	٥
القطرة العجيبة	»	٤
		٥٠

مجموعة حرف (ج) مستحضرات مقوية

		ص
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	الزجاجة	١٥
كينا المفتاحين الحديدية	»	١٦
الهيموفوجين (يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ)	الزجاجة	١٦
مسحوق العرقسوس المركب	العلبة	٣
		٥٠

مجموعة حرف (د) مشروبات روحية وغيرها

		ص
نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
زبيب اكسترا	نصف أقة	٢٨
ماء الكينا السكوتس	العلبة	١٠
		٥٠

مجموعة حرف (هـ) متنوعة

		ص
نبيذ ابيض معتق للمائدة	الزجاجة	١٠
ماء كولونيا السكوتس	»	١٢
القطرة العجيبة	»	٤
الشربة الاميركانية «	الزجاجة	٤
اقراص عائدة	العلبة	٤
فازلين بوريك	الانبوبة	٢
زيت خروع نقي	الزجاجة	٢
بسيدلس ماركة المفتاحين	العلبة	٦
بودرة دورمان	العلبة	٥
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

ويمكن تسلم هذه المجموعات من دار الهلال بشارع الامير قدادار فى يومى الثلثاء والجمعة بين الساعة ١٠ صباحاً و ١ بعد الظهر

أنموذج للطلب الذي يقدمه الراغبون في الاشتراك فى مجلة واحدة داخل القطر

حضرة مدير دار الهلال
بوستة قصر الدوبارة (مصر)

مرسل لكم طي هذا ٥٨ قرشاً قيمة اشتراك لمدة سنة في مجلتكم « الفكاهة » ابتداء من العدد .... الى العدد ....

والرجاء ارسال .... مجموعة الاصناف المرموز اليها بحرف ....

الاصناف الآتية : .... السعر ....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

المجموع (١) ....

الاسم : ....

العنوان : ....

(١) يجب الا يزيد المجموع على ٥٠ قرشاً

يسرى مفعول هذا الامتياز حتى ١٥ سبتمبر ١٩٣١